٢١٨
أ٠ن

الأذكار وحلية الابرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات و الأذكار، للنووي، يحيى بن شرف ت ٦٧٦هـ

كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا ٠

١٤٩ ق ١٥ س ٢٢x١٦ سم

٦٨٠٧ نسخة حسنة ، ناقصة الأول و الآخر ، خطها نسخ معتاد ، طبع محققا سنة ١٩٧١م ٠

الجامع الكبير بصنعاء : ٣٦٣ أخبار التراث ١٨ : ١٩

١- الشعائر والتقاليد و الاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- الأذكار النوويـة ٠


A·VL



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات" /

الرقم: ٦٨٠٧ ف ٦/٨٣٧٩

العنوان: الأذكار وحلية الأبرار وشعار الأخيار..

المؤلف: النووي، يحيى بن شرف - ٦٧٦ هـ

تاريخ النسخ: القرن الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ: ——

عدد الأوراق: ١٤٩ ق

ملاحظات: ناقص الأول والآخر

في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب
للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار فهي المقصود بهذا الباب
وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اذكرها واختصر مقاصدها ان شاء الله
تعالى وابوب ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه
باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر ببا
له ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ٧ السفر
ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ود
لايله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه
وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الا
ستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم
من صحيح البخاري وقد قدمنا هناك اداب هذا الدعاء وصفة
هذه الصلوة باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر
فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها
ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل
كل من كان بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي

والديه وشيوخه ومن يندب الى برّه واستعطافه ● ويتوب الى الله تعالى
ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب ليطلب من الله المعونة
على سفره ● وليجتهد على تعلّم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا يعلم ما
يحتاج اليه الغازي من امور القتال ● والدعوات وامور الغنائم وتعظيم
تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك ● وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك
الحج او استصحب معه كتابا بذلك ● ولو تعلمها واستصحب كتابا كان
افضل وكذلك الغازي ● وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما
يحتاج اليه ● وان كان تاجرا يعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما
يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح
● وان كان متعبدا سايحا معتزلا للناس يعلم ما يحتاج اليه من امور
دينه ● فهذا اهم ما ينبغي له ان يطلبه ● وان كان ممن يصيد يعلم
ما يحتاج اليه اهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم ● وما يحل به
الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم
وغير ذلك ● وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره
ممن يعتزل الناس ويعلم ما يحتاج اليه ● من الرفق بالدواب وطلب

النصيحة

النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ بذلك وليستاذن
اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك ● وان
كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه
من آداب مخاطبات الكبار ● وجوابات ما يعرض في المحاورات
وما يحل له من الضيافات والهدايا ● وما لا يحل وما يجب عليه من
مراعات النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والنفاق والخداع
والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر ● او غيره مما يحتاج وغير
ذلك ● وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم مما يحتاج اليه مما
يجوز ان يشتريه وما لا يجوز ● وما يجوز ان يبيع به وما لا يجوز
وما يشترط فيه الاشهاد وما يجب ● وما لا يجب فيه الاشهاد ولا
يشترط ● وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين
ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر ● والحا
ل التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه ● ولا يليق بهذا الكتاب
استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا يتعلم المذ
كور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب ● واسئل الله

التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبائي والمسلمين اجمعين باب
اذكاره عند ارادته الخروج من بيته • يستحب له عند ارادته
الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المعظم بن المقدام الصحابي رضي
الله عنه • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله
افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا • رواه الطبراني
قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا
ايها الكافرون • وفي الثانية قل هو الله احد • وقال بعضهم
يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق • وفي الثانية قل اعوذ
برب الناس • واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكر
سي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع و
يستحب ان يقرا لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو
الحسن القزويني الفقيه الشافعي • صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة • والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء
قال ابو طاهر بن جحسوية اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت
الى القزويني اسئله الدعاء • فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد
سفرا

سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش • فانها امان
من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان • ويستحب اذا فرغ
من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم
بك استعين وعليك اتوكل • اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم له ذ
لل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري • وارزقني من الخير
اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر • رب اشرح لي صدري ويسر
لي امري ونور قلبي • اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني
واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فا
حفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم • ويفتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله
تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم • واذا نهض
من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه • ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه • اللهم
اليك توجهت وبك اعتصمت • اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم
له • اللهم زودني التقوى • واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت
باب اذكاره اذا خرج • قد تقدم في اول الكتاب ما يقول الخارج

من بيته وهو يستحب للمسافر يستحب له الاكثار منه • ويستحب
ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسئلهم الدعاء له ويدعو
لهم • وروينا في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • انه قال ان الله اذا استودع
شيئا حفظه • وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال من اراد ان يسافر
فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه • وروينا
عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه • عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه • فان الله تعالى جاعل في د
عائهم خيرا • والسنة ان يقول له من يودعه ما رويناه في سنن
ابي داود عن قزعة • قال قال لي ابن عمر رضي الله عنهما تعال او
دعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم • استودع الله د
ينك وامانتك وخواتيم عملك • قال الامام الخطابي الامانة
هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه • قال وذكر الدين
هنا لان السفر مطية المشقة فربما كان سبب الاهمال بعض

امور

امور الدين قلت قزعة بفتح القاف • وبفتح الزاي واسكانها
ورويناه في كتاب الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم • اذا ودع رجلا اخذه بيده فلا يدع
ها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم • ويقول
استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك • ورويناه ايضا في كتاب
الترمذي عن سالم ان ابن عمر رضي الله عنهما • كان يقول للرجل •
اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم •
يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • وروينا في سنن ابي داود
وغيره بالاسانيد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي
رضي الله عنه • قال كان النبي صلى الله عليه وسلم • اذا اراد ان يودع الجيش
قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم • وروينا في
في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه • قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم • فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله
التقوى قال زدني قال وغفر لك ذنبك • قال زدني قال ويسر لك

لخير حيث ما كنت قال الترمذى حديث حسن باب
استحباب طلب الوصية من اهل الخير • روينا فى كتاب الترمذى
وابن ماجه رضى الله عنه عن ابى هريرة رضى الله عنه • ان رجلا قال يا
رسول الله انى اريد ان اسافر فاوصنى • قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف • فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون
عليه السفر قال الترمذى حديث حسن باب استحباب
وصية المقيم المسافر بالدعاء فى مواطن الخير ولو كان المقيم افضل
من المسافر • روينا فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما عن عمر بن
الخطاب رضى الله عنه • قال استاذنت النبى صلى الله عليه وسلم
فى العمرة فاذن لى وقال لا تنسانا يا اخى من دعائك • فقال كلمة
ما تسرنى ان لى بها الدنيا • وفى رواية قال اشركنا يا اخى فى دعا
ئك قال الترمذى حديث حسن صحيح باب ما يقوله اذا ركب دابته
قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على
ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون

روينا

روينا فى كتب ابى داود والترمذى والنسائى بالاسانيد الصحيحة
عن على بن ربيعة • قال شهدت على بن ابى طالب رضى الله عنه • اتى بدابة
ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب • قال بسم الله فلما استوى على
ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين • وانا الى ربنا
لمنقلبون • ثم قال الحمد لله ثلاث مرات • ثم قال الله اكبر ثلاث مرات
ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب
الا انت • ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اى شيء ضحكت قال
رايت النبى صلى الله عليه وسلم • فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله
من اى شيء ضحكت • قال ان ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده
اذا قال اغفر لى ذنوبى يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى • هذا لفظ
رواية ابى داود قال الترمذى حديث حسن • وفى بعض النسخ حسن
صحيح • وروينا فى صحيح مسلم فى كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • كان اذا استوى على
بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا • ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين • وانا الى ربنا لمنقلبون • اللهم انا نسالك فى سفرنا

هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ● اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو عنا بعده ● اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة
فى الاهل ● اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر
وسوء المنقلب فى المال والاهل ● واذا رجع قالهن وزاد فيهن
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ● هذا لفظ رواية مسلم
وزاد ابو داود فى روايته وكان النبى صلى الله عليه وسلم وجيوشه
اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا ● وروينا معناه من
رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا ● وروينا فى صحيح مسلم
عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ● اذا سافر يتعوذ من وعثا السفر وكآبة ●
المنقلب والحور بعد الكون ● ودعوة المظلوم وسوء المنظر
فى الاهل والمال ● وروينا فى كتاب الترمذى والنسائى وابن ما
جة بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه
قال كان النبى صلى الله عليه وسلم ● اذا سافر يقول اللهم انت الصا
حب فى السفر والخليفة فى الاهل ● اللهم انى اعوذ بك من وعثاء

السفر

السفر وكآبة المنقلب ● ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم
ومن سوء المنظر فى الاهل والولد ● قال الترمذى حديث حسن صحيح
٧ والمال
قال ويروى الحور بعد الكون بالنون ٧ والكور بالراء ● قال الترمذى و
كلاهما له وجه ● قال هو الرجوع من الايمان الى الكفر ومن الطاعة
٧ يعنى الكون
الى المعصية انما يعنى الرجوع من شيء الى شيء من الشر ● هذا كلام
الترمذى وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء والنون جميعا الرجوع
من الاستقامة او الزيادة الى النقص ● قالوا ورواية الراء مأخوذ
من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية
النون اكثر وهى التى فى اكثر اصول صحيح مسلم ● بل هى المشهورة
فيها والوعثاء بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هى
الشدة وكآبة بفتح الكاف وبالمد وهى تغير النفس من حزن ونحوه ● ... والمنقلب المرجع

باب ما يقول اذا ركب سفينة

● قال الله تعالى وقال اركبوا
فيها بسم الله مجريها ومرسيها وقال تعالى وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون الآيتين ● وروينا فى كتاب ابن السنى عن الحسين
ابن على رضى الله عنهما ● قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان

لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها ومرساها ان
ربي لغفور رحيم • وما قدروا الله حق قدره الاية والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى
عما يشركون الاية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة

باب الدعاء في السفر مستحب • وروينا في كتب ابي داود والتر
مذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم • ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة
المظلوم والمسافر ودعوة الوالد على ولده • قال الترمذي حديث
حسن صحيح وليس في رواية ابي داود وعلى ولده والله اعلم

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا
هبط الاودية ونحوها • روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
جابر رضي الله عنه • قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا
وروينا في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي قدمناه في الباب
ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما • قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم • وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا • واذا هبطوا سبحوا

وروينا

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما • قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم • اذا قفل من الحج او العمرة قال الراوي
ولا اعلمه الا قال الغزو وكلما اوفى على ثنية • او فدفد كبر ثلاثا ثم قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير • آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق
الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده • هذا لفظ رواية
البخاري ورواية مسلم مثله • الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال
الغزو • وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة •
قلت قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين دال
مهملة ساكنة • وآخره دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من
الارض • وقيل الفلاة التي لا شيء فيها • وقيل غليظ الارض ذات
الحصاء وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه • قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت
اصواتنا • فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس

اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم سميع
قريب قلت اربعوا بفتح الباء الموحدة معناه ارفقوا بانفسكم
وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب الو
صية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله و
التكبير على كل شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انشز من الارض قال
اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال باب
النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه في حديث
ابي موسى في الباب المتقدم والله اعلم باب استحباب
الحداء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل
السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة باب ما يقول اذا
انفلتت دابته روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة
احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا
فان لله عز وجل حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار
في

في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث
فقاله فحبسها الله عليهم في الحال وكنت انا مع مرة مع جماعة
فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال
بغير سبب سوى هذا الكلام باب ما يقول على دابة
الصعبة روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على
جلالته وحفظه وديانته وورعه وبراعته ابي عبد الله يونس بن
عبد الله بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله تعالى
قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين
الله يبغون وله من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى باب ما يقول اذا
راى قرية يريد دخولها او لا يريده روينا في سنن النسائي
وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها
اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع وما اقللن
ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين اسئلك خير هذه

القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
ورويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشرف على ارض يريد دخولها قال
اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من
شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا حياها واعذنا من وباها
وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا والله اعلم باب ما
يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم روينا في سنن ابي داود والنسائي
بالاسناد الصحيح ما قدمناه في حديث ابي موسى الاشعري ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك
في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو بد
عاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه والله اعلم باب ما يقول
المسافر اذا تغولت الغيلان روينا في كتاب ابن السني عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم
الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين
وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا
شرها

بشرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما
يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار
والدعوات للامور العارضات وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراءة
القرآن للآيات المذكورة في ذلك والله اعلم باب ما يقول اذا نزل منزلا
روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة
بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن
ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض
ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق
فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية و
العقرب [illegible] ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال الخطا
بي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض
ما كان ماوى للحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل

أن المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود
الشخص فكل شخص يسمى اسود ● باب ما يقول اذا رجع من سفره
السنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا في باب تكبير المسافر
اذا صعد الثنايا ● وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه
قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ● انا وابو طلحة وصفية رديفته
على ناقته ● حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدم المدينة ● باب
ما يقول المسافر بعد صلوة الصبح ● اعلم ان المسافر يستحب له
ان يقول ما يقوله غيره بعد صلوة الصبح ● وقد تقدم بيانه و
يستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ● اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم
الا قال في سفره رفع صوته حتى يسمع اصحابه ● اللهم اصلح لي ديني
الذي جعلته عصمة امري ● اللهم اصلح لي دنياي التي جعلت فيها
معاشي ● اللهم اصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات
اللهم اعوذ برضاك من سخطك ● اللهم اني اعوذ بك منك ثلاث
مرات

مرات ● اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا
الجد منك الجد ● باب ما يقول اذا رأى بلدته ● يستحب ان يقول
ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبل هذا ● وان يقول ما قدمنا
في باب ما يقول اذا رأى قرية ● وان يقول ● اللهم اجعل لنا بها قرارا و
رزقا حسنا ● باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته ● روينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ● قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ● اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لر
بنا اوبا لا يغادر حوبا ● قلت توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب
اما على تقدير تب علينا توبا ● واما على تقدير نسألك توبا ● واوبا معناه
من آب اذا رجع ● ومعنى لا يغادر لا يترك ● وحوبا معناه اثما وهو
بفتح الحاء وضمها لغتان ● باب ما يقال لمن يقدم من سفره
يستحب ان يقال له الحمد لله الذي سلمك ● او الحمد لله الذي جمع الشمل
بك او نحو ذلك ● قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ● وفيه ايضا حديث
عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده ● باب ما يقال لمن يقدم
من غزوه ● روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذه بيده فقلت
الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك • باب ما يقال لمن يقدم من
حج وما يقوله له • روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال اني اريد الحج فمشى معه
رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال يا غلام زودك الله التقوى ووجهك
في الخير وكفاك الهم • فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك • وروينا
في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم • اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح
على شرط مسلم • كتاب اذكار الآكل والشارب • باب ما يقوله اذا
قرب اليه طعامه • روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم • انه كان يقول في الطعام
اذا قرب اليه • اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله
باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام
كلوا او في معناه • اعلم انه يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه
عند

عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا • او الصلوة او نحو ذلك من العبا
رات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي
تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ
وقال اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول • وما ورد في الاحاديث
الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب • باب
التسمية عند الاكل والشرب • روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عمرو بن ابي وقاص (سلمة) رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم •
سم الله وكل بيمينك • وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا اكل احدكم فليذ
كر اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله
وآخره • قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في صحيح مسلم عن
جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل
الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى عند دخوله وعند طعامه • قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشاء • واذا دخل فلم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله
قال الشيطان ادركتم المبيت • واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال

ادركتم المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس
المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو
طلحة وام سليم الطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن
لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا
الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن حذيفة رضى الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فانا
حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يد
ها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي
كانه يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه وانه جاء بهذه الجارية
ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده
والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي الصحابي رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى

لم يبقى



يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر
اسم الله استقاء ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخاء
وكسر الشين المعجمتين وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في آخر امره اذ لو علم
ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة
رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في
ستة من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت
اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك
في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في اثناء
اكله استحب له ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره
كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق

وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء

من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره يجهر

على التسمية وليقتدى به في ذلك فصل

من اهم ما ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزى منها اعلم

ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال

بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحايض

وغيرهما وينبغي ان يسمى كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد

من الاكلين اجزا عن الباقين نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته

عنه في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي رحمه الله وهو شبيه برد

السلام وتشميت العاطس فانه يجزى فيه قول احد الجماعة

باب لا يعيب الطعام ولا الشراب روينا في صحيحي البخاري ومسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم

يشتهه سكت وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن هلب طعاما

الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله رجل

ان

ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيء

ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام

وبالباء الموحدة وقوله لا يتحلجن هو بالحاء المهملة قبل اللام و

الجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من

الايمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا في سنن ابي داود وغيره

بالحاء المهملة وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال

ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا

يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج والاضطراب ومنه

حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في

الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه باب جواز قوله لا

اشتهي هذا الطعام وما اعتدت اكله او نحو ذلك اذا دعت اليه حاجة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه

في حديث الضب لما قدم مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو

الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال

خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي
فأجدني أعافه باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه روينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله
الأدم فقالوا ما عندنا إلا الخل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدم
الخل نعم الأدم الخل باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم
إذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان
صايما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم قال العلماء معنى فليصل
أي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فإن كان
مفطرا فليأكل وإن كان صايما دعا له بالبركة باب ما يقوله من
دعي لطعام إذا تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم
بطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اتبعنا فإن شئت أن تأذن له
وإن شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله باب وعظه
وتاديبه

١٤

وتاديبه من يسيء في أكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر
ابن أبي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية
في الصحيحين قال أكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت
آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك
قلت تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ومعناه
تتحرك وتمتد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن
الزبير فرزقنا تمرا فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل و
يقول لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الإقران ثم يقول
إلا أن يستأذن الرجل أخاه قوله لا تقارنوا أي لا يأكل الرجل تمرتين في لقمة
واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه
أن رجلا أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل
بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر فما

رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء الموحدة وبالسين
المهملة ابن راعي العير بالمثناة تحت وفتح العين وهو صحابي
وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم والله اعلم

باب استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء من ادب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن ماجة عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه

باب استحباب

قول

[illegible]

قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان ذلك مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في حديث صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقري من مر به القرآن معرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فارواهم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت وشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

باب ما يقول اذا فرغ من الطعام

رويناه في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا • وفي رواية انه كان اذا فرغ من طعامه
وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي •
ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة
الفصيحة • ورواه اكثر الرواة بالهمزة فاسد من حيث العربية • سواء
كان من الكفاية او من كفأت الاناء كما لا يقال في مقروء من القراءة
مقرئ ولا في مرمي مرمئ بالهمزة • قال صاحب مطالع الانوار في تفسير
هذا الحديث المراد بهذا الحديث المذكور كله الطعام واليه يعود
الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه • كما قال غير
مستغنى عنه او لعدمه • وقوله غير مكفور اي غير مجحود نعم الله
سبحانه وتعالى فيه • بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد
عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعاء كله الباري سبحا
نه وتعالى وان الضمير يعود اليه • وان معنى قوله غير مكفي
انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية • والى هذا ذهب
غيره

غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير •
قال وقوله ولا مودع • اي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو
بمعنى المستغنى عنه • وينتصب ربنا على هذا بالاختصاص والمدح او
بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله
خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا • او انت ربنا ويصح فيه
الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله • وذكر ابو السعادات ابن
الاثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا • وقال من رفع ربنا فعلى
الابتداء والمؤخر • اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع لا
غير • قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد • وقال في قوله ولا مو
دع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه • قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم • ان الله تعالى ليرضى عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها
ويشرب الشربة فيحمده عليها • وروينا في سنن ابي داود وكتابي
الجامع والشمائل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه • ان

النبي صلى الله عليه وسلم • كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا
وسقانا وجعلنا مسلمين • وروينا في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد
الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه • قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي
اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا • وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس رضي الله عنه • قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم • من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي
اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من
ذنبه قال الترمذي حديث حسن • قال الترمذي وفي الباب يعني باب
الحمد على الطعام اذا فرغ منه • عن عقبة بن عامر وابي سعيد وعائشة
وابي ايوب وابي هريرة • وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني
باسناد حسن عن عبد الرحمن ابن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم
النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قرب اليه طعاما يقول بسم الله • فاذا فرغ من طعامه قال الحمد لله اللهم
اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت فلك الحمد على

ما اعطيت

ما اعطيت • وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم • انه كان يقول في الطعام
اذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي اشبعنا واروانا و
كل الاحسان آتانا • وروينا في سنن ابي داود والترمذي وكتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه • ومن سقاه الله تعالى لبنا
فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزئ من الطعام
والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن • وروينا في كتاب ابن
السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا شرب في الاناء يتنفس ثلاثة
انفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخره باب دعاء
المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله • روينا في صحيح مسلم
عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي قال
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم • على ابي فقربنا اليه طعاما ووطبة
اي قربة

فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع
السبابة والوسطى • قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله تعالى
ألقى النوى بين الاصبعين • ثم أتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي
عن يمينه فقال أبي ادعو الله لنا • فقال اللهم بارك لهم فيما رز
قتهم فاغفر لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو واسكان
الطاء المهملة بعدها باء موحدة مفتوحة • وهي قربة لطيفة
يكون فيها اللبن • وروينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح
عن انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم • جاء إلى سعد بن
عبادة رضي الله عنه • فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم • أفطر عندكم الصائمون • وأكل طعامكم الأبرار و
صلت عليكم الملائكة • وروينا في سنن ابن ماجة عن عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون الحديث قلت
فهما قصتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ • وروينا في سنن
ابي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه • قال صنع أبو الهيثم بن التيهان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه
فلما فرغوا قال أثيبوا أخاكم • قالوا يا رسول الله وما إثابته قال إن
الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك
إثابته باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء أو لبنا أو نحوهما • روينا
في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه • في حديثه الطويل المشهور
قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم أطعم
من أطعمني واسق من سقاني • وروينا في كتاب ابن السني عن عمرو
ابن الحمق رضي الله عنه أنه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا
فقال اللهم أمتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة
بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم • وروينا فيه عن
عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه • قال استسقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم • فأتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة
فأخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اللهم جمله قال الرا
وي فرأيته ابن ثلاث وتسعين سنة أسود الرأس واللحية قلت
الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب

وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم مضموم متو بينهما ميم ساكن

وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق لانه كان يعمل

فيها اقداح من خشب • وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلاء لكثرة

من قتل باب دعاء الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا •

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه • قال جاء رجل

الى النبي صلى الله عليه وسلم • ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال

الا رجل يضيف هذا رحمه الله • فقام رجل من الانصار فانطلق به

وذكر الحديث باب الثناء على من اكرم ضيفه • روينا في صحيحي

البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه • قال جاء رجل الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم • فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت

والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء • ثم ارسل الى اخرى فقالت

مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذه الليلة رحمه الله

فقام رجل من الانصار • فقال انا يا رسول الله فانطلق به الى رحله

فقال لامراته هل عندك شيء • قالت لا الا قوت الصبيان قال

فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا

اهوى

١٩

اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه • فقعدوا واكل الضيف

فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم • قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل

الله تعالى هذه الاية ويؤثرون (او يختارون) على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام

حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام (كالبر) اذا

راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما •

باب استحباب ترحيب الانسان ضيفه • وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا

عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك • روينا

في صحيح البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة رضي الله عنه •

وعن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم •

قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه • وروينا في

صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم • ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال

ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي

نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما فقوموا فقاموا معه فاتى ر
جلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا
واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت
ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الرجل فنظر الى رسول الله

الانصاري برد

صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احد اليوم اكرم
اضيافا مني وذكر تمام الحديث باب ما يقوله بعد انصرافه
عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله
عز وجل والصلوة ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم

كتاب السلام والاستيذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة وقال الله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى
وهل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما

وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها

سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب
والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكثر من ان
تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شاء الله تعالى
وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية باب فضل
السلام والامر بافشائه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الاسلام خير قال تطعم الطعا
م وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف وروينا في
صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه

عز وجل صح

قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما
يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله
وروينا في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع

الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم و
افشاء السلام وابرار القسم هذا احدى روايات البخاري وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
وروينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي وابن ماجة وغيرها
بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام
تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا
في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام وروينا في موطا
الامام مالك رحمة الله عليه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن عمر فيغدو
معه الى السوق قال فاذا غدونا الى السوق لم يمر عبد الله على
سقاط

سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال
الطفيل فجئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني الى السوق
فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف على البيع ولا تسال عن السلع
ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس
بنا ها هنا نتحدث فقال ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن
انما نغدو من اجل السلام نسلم على من لقينا
وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه
ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك
وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في
غير البخاري مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
والدنيا
وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات الاخرة والاولى فان
الانصاف يقتضي ان يؤدي الى الله تعالى جميع حقوقه و
ما امره به ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يؤدي الى الناس
حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف ايضا نفسه
فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس

فيتضمن ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفاء يمتنع
بسببه من السلام عليه • واما الايتفاق من الاقتار فيقتضي
كمال الوثوق بالله والتوكل عليه • والشفقة على المسلمين وغير ذلك
نسئل الله الكريم التوفيق لجميعه باب كيفية السلام • اعلم
ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا • ويقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته • وياتي بواو العطف في قوله وعليكم
وممن نص على ان الافضل في المبتدا ان يقول السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته • الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه
الحاوي في كتاب السير • والامام ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب
صلوة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في مسند الدارمي و •
سنن ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال السلام عليكم فرد
عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر • ثم جاء آخر
• فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون

ثم

ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • فرد عليه
فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن • وفي رواية لابي
داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه • زيادة على هذا قال
ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال
اربعون وقال هكذا يكون الفضائل • ورويناه في كتاب ابن السني
باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه • قال كان رجل يمر بالنبي صلى
الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول
الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم • وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته ومغفرته ورضوانه • فقيل يا رسول الله تسلم على هذا
سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك • قال وما يمنعني من ذلك
وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا • قال اصحابنا فان قال •
المبتدا السلام عليكم حصل السلام • وان قال السلام عليك او
سلام عليك حصل ايضا • واما الجواب فاقله وعليك السلام
او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزاه
ذلك وكان جوابا • هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص

عليه امامنا الشافعي رحمه الله تعالى في الام • وقال جمهور
اصحابنا وجزم ابو سعيد المتولي من اصحابنا في كتاب التتمة
بانه يجزيه ولا يكون جوابا • وهذا ضعيف او غلط وهو
مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي رحمه الله تعالى
اما الكتاب فقال الله تعالى • قالوا سلاما قال سلام وهذا و
ان كان شرعا لمن قبلنا • فقد جاء شرعنا بتقريره وهو
حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي قدمناه في جواب الملائكة
آدم صلى الله عليه وسلم • فان النبي صلى الله عليه وسلم • اخبرنا ان
الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك • وهذه الامة داخلة
في ذريته والله اعلم • واتفق اصحابنا على انه لو قال في الجواب
عليكم لم يكن جوابا • فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه
وجهان لاصحابنا فلو قال المبتدئ • سلام عليكم • او قال السلام
عليكم فللمجيب • ان يقول في الصورتين سلام عليكم وله ان •
يقول السلام عليكم • قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال
الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره

بالخيار

بالخيار قلت ولكن الالف واللام اولى فصل • روينا في صحيح البخا
ري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم • انه كان اذا تكلم بكلمة
اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه • واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا
قلت وهذا الحديث محمول على اذا كان الجمع كثيرا ما • وسياتي بيان هذه المسئلة
وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى فصل • واقل السلام
الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم
عليه • فان لم يسمع لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه • واقل ما
يسقط به فرض رد السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم فا
ن لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره قلت
والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمع به المسلم عليه • او عليهم
سماعا محققا • واذا شك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط
واستظهر • اما اذا سلم على ايقاظ عندهم نيام فالسنة ان يخفض
صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام • وروينا
في صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع
للنبي صلى الله عليه وسلم • نصيبه من اللبن فيجيء من الليل فيسلم •

تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني النوم
وأما صاحباي فناما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم • فسلم كما كان
يسلم والله اعلم فصـــــل قال الامام ابو محمد القاضي حسين والا
مام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا يشترط ان يكون
الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد •
باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ • روينا
في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم • قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصا
رى اسناده ضعيف قلت ولما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • مر في المسجد
يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم • قال الترمذي
حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم • جمع بين اللفظ و
الاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث • وقال في روايته
فسلم علينا باب حكم السلام • اعلم ان ابتداء السلام سنة
مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية • فان كان المسلم جماعة
كفى

فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالاكف قال الترمذي

كفى عنهم تسليم واحد منهم • ولو سلموا كلهم كان افضل قال
الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه •
ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي
من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس
سنة على الكفاية كما سيأتي بيانه قريبا ان شاء الله تعالى •
وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل
اهل بيت • فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم و
اما رد السلام • فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد • وان
كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم • فان رده واحد منهم
سقط الحرج عن الباقين • وان تركوه كلهم اثموا كلهم • وان ردوا كلهم
فهو النهاية في الكمال والفضيلة • كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر
حسن • واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم
الرد بل يجب عليهم ان يردوا • فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي
اثموا • روينا في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم • قال يجزئ عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم

ويجزئ عن الجلوس ان يرد احدهم • وروينا في الموطا عن زيد بن
اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال اذا سلم واحد من القوم
اجزأ عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد • فصل •
قال الامام ابو سعيد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف
ستر او حائط فقال السلام عليك يا فلان • او كتب كتابا فيه السلام
عليك يا فلان • او السلام على فلان • او ارسل رسولا وقال سلم
على فلان فبلغه الكتاب • او الرسول وجب عليه ان يرد عليه
السلام على الفور • وكذا ذكر الواحدي وغيره ايضا انه يجب
على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام • وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم • هذا جبرائيل يقرأ عليك السلام قالت قلت
وعليه السلام ورحمة الله وبركاته • هكذا وقع في بعض روايات
الصحيحين وبركاته • ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة
ووقع في كتاب الترمذي وبركاته • وقال حديث حسن صحيح و
يستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه • فصل • اذا بعث انسان

مع

مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا
انه يجب عليه ان يرد على الفور • ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا •
فيقول وعليك وعليه السلام • روينا في سنن ابي داود عن غالب
القطان عن رجل • قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم • فقال ائته فاقرئه السلام فاتيته فقلت ان
ابي يقرئك السلام فقال وعليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا
وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسا
مح فيها عند اهل العلم كلهم • فصل • قال المتولي اذا سلم على
اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير
باليد حتى يحصل الافهام ويستحق الجواب • فلو لم يجمع بينهما لا
يستحق الجواب • قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد فيتلفظ عليه
باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام • ويسقط عنه فرض
الجواب • قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه
الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة • وكذا لو سلم عليه اخرس
بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه • فصل • قال المتولي لو سلم

على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا
الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب • قال القاضي
حسين وصاحبه المتولى • ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على
البالغ الرد فيه وجهان مبنيان على صحة اسلامه • ان قلنا يصح
اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه • وان قلنا لا يصح
اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من
الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها • واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشاشي
هذا بناء فاسد • وهو كما قال والله اعلم • ولو سلم بالغ على جما
عة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم
فيه وجهان ا[illegible] صحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي
لا يسقط لانه ليس اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا
يسقط به الفرض في الصلوة على الجنازة • والثاني وهو قول ابي بكر
الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح
اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلوة على
الجنازة

وطرق الاصحاب فيه في شرح المهذب في الصلوة على الميت والله
الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على
وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط و
نص عليه الشافعي ~~[illegible]~~ اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على
قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر • واتفق عليه اصحابنا
ويدل عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
في حديث المسيء صلوته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلم عليه فرد عليه السلام • وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع •
فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم • حتى فعل ذلك ثلاث مرات •
وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم • قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة •
او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم عليه • وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون
فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة ای جبل صغير فيتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا •
من ورائها سلم بعضهم على بعض ~~[illegible]~~ • اذا تلاقى رجلان فسلم
كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة • او احدهما بعد الاخر •

فقال القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما
مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد ان يرد على صاحبه وقال الشاشي
هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان احدهما بعد الآخر
كان جوابا وان كان دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب
فصل اذا لقي انسان انسانا فقال المبتدئ وعليكم السلام قال
المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا
يصلح للابتداء قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير
واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به
الجواب اي يجب عليه وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي
هو الظاهر وقد جزم ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب
لانه يسمى سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين
لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من الصلوة عليكم السلام هل يحصل
به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق
جوابا بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالا
سانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه
واسمه

واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل
عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان
الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم
وقد قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء يكره ان يقول ابتداء
عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره الابتداء بهذه الصيغة
فان ابتدأ وجب الجواب لانه سلام فصل السنة ان المسلم
يبدأ بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الا
مة وخلفها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل
الفضل واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام فهو
حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر فصل
الابتداء بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
وخيرهما الذي يبدأ بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص

على أن يبتدئ بالسلام ● وروينا في سنن أبي داود بإسناد جيد عن أبي أمامة
رضي الله عنه ● قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ● إن أولى الناس
بالله من بدأهم بالسلام ● وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة قيل يا ر
سول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام ● قال أولاهما بالله
تعالى قال الترمذي حديث حسن ● باب الأحوال التي يستحب
فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح ● اعلم أنا مأمورون بإفشاء السلام
كما قدمناه لكنه يتأكد في بعض الأحوال ● ويخف في بعضها وينهى عنه
في بعضها ● فأما أحوال تأكده واستحبابه فلا يخصر لأنها الأصل
فلا يتكلف التعرض لأفرادها ● واعلم أنه يدخل في ذلك السلام على
الأحياء والأموات ● وقد قدمنا في كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام
على الموتى ● وأما الأحوال التي يكره فيها أو يخف فيها أو يباح فهي
مستثناة من ذلك فيحتاج إلى بيانها ● فمن ذلك إذا كان المسلم عليه مشتغلا
بالبول أو الجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ● ولو سلم لا يستحق
جوابا ● ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا ● ومن ذلك من كان مصليا أو
مؤذنا في حال أذانه وإقامته الصلوة ● أو كان في حمام أو نحو ذلك

من الأمور

من الأمور التي لا يؤثر السلام عليه فيها ● ومن ذلك إذا كان يأكل و
اللقمة في فيه فإن سلم عليه في هذه الأحوال لم يستحق جوابا ● أما إذا
كان على الأكل وليست اللقمة في فيه فلا بأس بالسلام ● ويجب الجواب
وكذلك في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب ●
وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتداء به لأنهم
مأمورون بالإنصات للخطبة فإن خالف وسلم فهل يرد عليه فيه
خلاف لأصحابنا ● منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ● ومنهم من
قال إن قلنا إن الإنصات واجب لا يرد ● وإن قلنا الإنصات سنة
رد عليه واحد من الحاضرين ● ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه
وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن ● فقال الإمام أبو الحسن
الواحدي الأولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فإن سلم
عليه كفاه الرد بالإشارة ● وإن رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم
عاد إلى التلاوة هذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر أنه يسلم
عليه ويجب الرد عليه باللفظ ● وأما إذا كان مشتغلا بالدعاء ●
مستغرقا فيه مجمع القلب عليه فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة

على ما ذكرنا والاظهر عندي في هذا يكره السلام عليه لانه يتنكد به
ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل • واما الملبي في الاحرام فيكره ان
يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية • فان سلم عليه رد السلام با
للفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله تعالى فصل
قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها • وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا
فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع له هل يتبرع برد السلام او يستحب فيه
تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا
هذا في اول الكتاب • واما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في المواضع
الذي لا يجب • واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان
فعل ذلك بطلت صلوته ان كان عالما بتحريمه • وان كان جاهلا لم تبطل على
اصح الوجهين من عندنا • وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل
صلوته لانه دعاء ليس بخطاب • والمستحب ان يرد عليه في الصلوة
بالاشارة ولا يتلفظ بشيء • فان رد عليه بعد الفراغ من الصلوة باللفظ
فلا باس في هذه المسئلة • مذاهب كثيرة يطول الكلام بذكرها طولا
مملا وقد استقصيت الكلام فيها بادلتها وبيان مذاهب السلف والفروع

المتعلقه

صل بيشرع

المتعلقة بها في شرح المهذب فمن رغب في تحقيقها فيطالع يجد
ما ينشرح له صدره ان شاء الله تعالى والله اعلم • واما المؤذن فلا
يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا
يخل به باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه
ومن لا يرد عليه • اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق
ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال
اصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل • واما المرأة مع الرجل فقال
الامام ابو سعيد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من
محارمه فهي معه كالرجل • فيستحب لكل واحد منهما ابتداء الاخر
بالسلام • ويجب على الاخر رد السلام عليه • وان كانت اجنبية فا
ن كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها • ولو سلم لم
يجز رد الجواب ولم تسلم عليه هي ابتداء • فان سلمت لم تستحق جوابا
فان اجابها كره له • وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم على
الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها قلت واذا كانت النساء جميعا
فسلم عليهن الرجل • او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المرأة الو

٧ لها

حرة

جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة • روينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها عن اسماء بنت يزيد
رضي الله عنهما • قالت مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم • في نسوة
فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن • وهذا الذي ذكرته لفظ رواية
ابي داود • واما رواية الترمذي ففيها عن اسماء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم • مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فا
لوا بيده بالتسليم • وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم • مر على نسوة فسلم عليهن
وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امرأة
وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر •
وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها
فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن • وروينا في صحيح مسلم
عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها • قالت اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم • يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت
وذكر الحديث ~~فض~~ • واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا
فيهم

فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداؤهم بالسلام • وقال آخرون
ليس بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد
على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز
ابتداؤهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ
الجمع • وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدؤا وعليكم السلام
ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان • روينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه • ان رسول صلعم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام
فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم • اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما • ان رسول الله صلعم
قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك •
وفي المسئلة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم • قال ابو سعيد المتولي
ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول
له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس
بينهما الفة • وروى ان ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له

انه يهودي فتبعه وقال له رد على سلامي قلت وقد روينا في موطأ مالك رحمه الله ان مالكا سئل عمن سلم على اليهودي او النصراني هل يستقبله ٧ سئل
ذلك فقال لا فهذا مذهبه • واختاره ابن العربي المالكي قال ابو سعيد
لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله
صباحك قلت هذا الذي قاله ابو سعيد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول
صبحت بالخير او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالسعا
دة والنعمة او بالمسرة او ما اشبه ذلك • واما اذا لم يحتج اليه فالا
ختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس واظهار صورة
ود ونحن مامورون بالاغلاض عليهم ومنهيون عن ودهم فلا •
يظهره والله اعلم فرع اذا مر على جماعة فيهم مسلمون او مسلم
وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد المسلمون او المسلم • روينا
في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما • ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
واليهود فسلم عليهم النبي صلعم فرع اذا كتب كتابا الى مشرك
وكتب فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيح البخاري

ومسلم

ومسلم في حديث ابي سفين رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم • كتب من محمد بن عبد الله ورسوله الى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى فرع فيما يقول اذا عاد ذميا
اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عيادة المريض الذمي فاستحبها جماعة
ومنعها جماعة • وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي
ان يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة • والقربة فيها موقوفة على
نوع حرمة يقترن بها من جوار او قرابة قلت هذا الذي ذكره
الشاشي حسن • فقد روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه •
قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم • فمرض فاتاه النبي صلى
الله عليه وسلم • يعوده فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الى
ابيه وهو عنده فقال اطع ابا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار • روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه •
قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي

لعايد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه
ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته
وان دعا له دعا بالهداية ونحوها ~~فضيحته~~ واما المبتدع ومن اقترف
ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام
وكذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام ابو عبد الله البخاري
في صحيحه في هذه المسئلة بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصة
كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له
قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه فأقول هل حرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا
على شربة الخمر قلت فان اضطر الى السلام على الظلمة بان دخل
عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او في دنياه او غيرهما ان لم يسلم
سلم عليهم قال الامام ابو بكر ابن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان
السلام اسم من اسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب ~~فضـ~~
واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم روينا في صحيحي البخاري ومسلم

٢٠

عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم
عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

باب في آداب ومسائل من السلام روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي
والماشي على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير
على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من
العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب او الجالس
عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعيد المتولي وغيره وعلى مقتضى
هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون
هذا تاركا لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى
اثنان في طريق اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام
بكل حال سواء كان صغيرا او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاة

هذا الثاني سنة وسمّى الاول ادبا وجعله دون السنة في الفضيلة
فصل قال المتولي اذا لقي رجل جماعة فاراد ان يخص
طايفة منهم بالسلام كره لان المقصد من السلام المؤانسة والا
لفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة
فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما
يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام
هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي
لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد
بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه
فصل قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم
السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم
كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلوة عن الجميع
فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم
سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص
بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب

قال

قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس
الحفل فسنة السلام ان يبتدئ به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم
ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من يسمعه ويدخل فرض كفاية
الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن
لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه
المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم
قد حصلت بالسلام على اوايلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام
عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية
عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه
المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام
المتقدم عن الاوايل برد الاواخر فصل يستحب اذا دخل
بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته و
الذي اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان
يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل

البيت ورحمة الله وبركاته • فصل • اذا كان جالسا مع قوم ثم
قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم • فقد روينا في سنن ابي داود
والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا انتهى احدكم الى المجلس
فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم • فليست الاولى باحق من الاخرى
قال الترمذي حديث حسن • قلت ظاهر هذا الحديث انه يجب
على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم • وقد
قال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي جرت
عادة بعض الناس بالسلام عند المفارقة القوم • وذلك دعاء •
يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند
الانصراف • هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من
اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما
هو سنة عند الجلوس وفي هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو
الصواب • فصل • اذا مر على واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا
سلم لا يرد عليه • اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار او الكلام

اي لا يتفهم

واما

٢٤

واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام ما
مور به والذي امر به المار ان يسلم ولم يؤمر بان يحصل الرد مع ان
الممرور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد • واما قول من لا تحقيق عنده
ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة
ظاهرة وغباوة بينة • فان المامورات الشرعية لا تسقط عن
المامور بها بمثل هذه الخيالات • ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد
لتركنا انكار المنكر على من فعله جاهلا كونه منكرا • وغلب على ظننا
انه لا يزدجر • بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون
سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه • ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل
هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم • ويستحب لمن سلم
على انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم
يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابرأته من حقي في رد السلام او
جعلته في حل منه ونحو ذلك • ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق
هذا الادمي والله اعلم • وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد
الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم

من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا • ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب • فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض

باب

الاستيذان قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها • وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع • ورويناه في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم • وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • انما جعل الاستيذان من اجل البصر (اي لاجل نظر العين) • وروينا الاستيذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف • روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش

بكسر

بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل • قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم • وهو في بيت فقال ألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ادخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم ادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل • وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه • قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم • فدخلت عليه ولم اسلم فقال • النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم ادخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستيذان هو الصحيح • وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستيذان على السلام • والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم يقع عليه عينه قدم الاستيذان • واذا استاذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها • حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي فيه

ثلاثة مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ
الاستيذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح
انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي يقتضيه السنة
والله اعلم فصل وينبغي اذا استأذن على انسان بالسلام
او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان ابن فلان او
فلان الفلاني او فلان المعروف بكذى او ما اشبه ذلك بحيث
يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا او الخادم
او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك روينا في
صحيحي البخاري ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبرائيل الى السماء الدنيا فا
ستفتح الباب فقيل من هذا قال جبرائيل قيل ومن معك قال محمد
ثم صعد بي الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل
سماء من هذا فيقول جبرائيل وروينا في صحيحيهما حديث ابي موسى
لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجاء ابو بكر
فاستأذن فقال من قال ابو بكر ثم جاء عمر فاستأذن فقال
من



من قال عمر ثم عثمان كذلك وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر
رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال
من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها فصل ولا باس
ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه
صورة تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او
الشيخ فلان وما اشبه ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها فاختة على المشهور
وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قالت انا ام هاني وروينا في صحيحيهما
عن ابي ذر رضي الله عنه واسمه جندب وقيل برير بضم الباء
تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا
فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحارث بن ربعي
رضي الله عنه في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون العلم قال فيه ابو قتادة فرفع

النبى صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قلت ونظائر
هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا
ما رويناه فى صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله واسمه عبد الرحمن بن صخر
على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدى ام ابى هريرة وذكر
الحديث الى ان قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك
وهدى ام ابى هريرة باب فى مسائل يتفرع على السلام
مسئلة قال ابو سعيد المتولى التحية عند الخروج من الحمام بان
يقول طاب حمامك لا اصل لها ولكن روى ان عليا رضى الله عنه
قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح
فيه شئ ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة و
استجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس
به مسئلة اذا ابتدأ المار على الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير
او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك
من الالفاظ التى يستعملها الناس فى العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا
له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له فى

تخلفه

تخلفه واهماله السلام وتاديبا له ولغيره فى الاعتناء بالابتداء
بالسلام فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده
وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدي
نية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشو
كته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة
وقال المتولى من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام روينا فى
سنن ابى داود عن زارع رضى الله عنه وكان فى وفد عبد القيس
قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبى اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجله قلت زارع بزاى فى اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع
الحنطة وغيرها وروينا فى سنن ابى داود ايضا عن ابن عمر رضى
الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعنى من النبى صلى الله عليه وسلم
فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه
وقبلة غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة
والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه
كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى وكذلك

قبلة ولد صغير يقبله وغيره من الصغار الاطفال على هذا الوجه • واما
التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق • وسواء في ذلك الولد وغيره •
بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي • روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبّل النبي
صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع
بن حابس التميمي • فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم
احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم • ثم قال من لا يَرحم لا يُر
حم • وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم
ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقالوا اتقبلون صبيا
نكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوَ املك ان كان الله تعالى نزع من قلوبكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات
وهو يروى بالفاظ • وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي
الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم • ابنه ابراهيم فقبّله
وشمّه • وروينا في سنن ابي داود عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عائشة
ابنته

ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها حمى • فاتاها ابو بكر
فقال كيف انت يا بنية وقبّل خدها • وروينا في كتاب الترمذي
والنسائي وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال
الصحابي رضي الله عنه • وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملة •
قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي صلى الله عليه وسلم •
فاتيا رسول الله فسألاه عن تسع ايات بينات فذكر الحديث الى قوله
فقبّلا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي • وروينا في سنن ابي داود
بالاسانيد الصحيحة المليح عن اياس بن دغفل • قال رايت ابا نضرة
قبّل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون
والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة •
ودغفل بدال مهملة مفتوحة • ثم غين معجمة • ثم فاء مفتوحة
ثم لام • وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما
ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا • وعن سهل بن عبد الله
التستري السيد الجليل احد افراد الزهاد رضي الله عنه انه كان
ياتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي تحدث

به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبله فيقبله وافعال السلف في
هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم **فصل** ولا باس بتقبيل و
جه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من
سفر ونحوه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في
الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر
رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه
فقبله ثم بكا وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم
زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب
فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال
الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير
القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما ابو محمد البغوي
وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن
ماجة عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه
او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال افياخذ
بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي

ذكرناه

ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه
ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الا
مرد الحسن الوجه فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر ام لا والظا
هر ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون
المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع سواء
والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة
وقد امن من الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها **فصل** في
المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي وروينا في صحيح البخا
ري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
كعب ابن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام ابى طلحة بن
عبد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهناني وروينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن وهم اول من جاءنا
بالمصافحة وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البراء

يهرول

رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين
يلتقيان فيتصافحان الا غفر الله لهما قبل ان يتفرقا وروينا فى كتاب
الترمذى وابن ماجة عن انس رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا
يلقى اخاه او صديقه اينحنى له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا
قال افيأخذ بيده فيصافحه قال نعم قال الترمذى حديث حسن وفى
الباب احاديث كثيرة وروينا فى موطأ الامام مالك رحمة الله عليه عن عطاء
ابن عبد الله الخرسانى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذ
هب الغل وتهادوا وتحابوا ويذهب الشحناء قلت هذا حديث حسن مرسل
واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة
بعد صلوة الصبح والعصر فلا اصل له فى الشرع على هذا الوجه ولكن
لا بأس به فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها فى بعض
الاحوال وفرطوا فيها فى كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك
البعض عن كونه من المصافحة التى ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ
الامام ابو محمد بن عبد السلام رحمه الله فى كتابه القواعد ان البدع
على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة

قال

قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر قلت
وينبغى ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام
كما قدمنا فى الفصل الذى قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر
اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الى وجه الاجنبية اذا
اراد ان يتزوجها وفى حال البيع والشرا والاخذ والعطا ونحو ذلك
ولا يجوز مسها فى شىء من ذلك والله اعلم ~~فصـ~~ ويستحب
مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها روينا
فى صحيح مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق وروينا
فى كتاب ابن السنى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة
تناثرت خطاياهما بينهما وفى رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا
الله تعالى واستغفراه غفر الله تعالى لهما وروينا فيه عن انس
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين فى
الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبى صلى الله عليه وسلم

الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر • وروينا
فيه عن انس ايضا قال اخذ رسول صلى الله عليه وسلم • بيد رجل فلقا
رقه حتى قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار **فصل** ويكره حنى الظهر في كل حال لكل احد ويدل
عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله اينحني
له قال لا وهو حديث حسن لما ذكرناه ولم يأت له معارض فلا مصير
الى مخالفته ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى • علم او صلا
ح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتداء انما يكون برسول الله
صلى الله عليه وسلم • قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا • وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم • وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن •
الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا •
يضرك قلة السالكين • واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الها
لكين وبالله التوفيق **فصل** واما اكرام الداخل بالقيام فالذي
نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح •

او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو
ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام • لا للرياء والا •
عظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد
جمعت في ذلك جزءا وجمعت فيه الاحاديث والآثار واقوال السلف
وافعالهم الدالة على ما ذكرته • وذكرت ما خالفها واوضحت الجواب عنه •
فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت
ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى • **فصل** • ويستحب استحبابا
متأكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء واكرامهم
وبرهم وصلتهم • وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم
وفراغهم • وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت
يرتضونه • والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة • ومن احسنها
ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم • ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى •
على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه
القرية • قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله

تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه
قلت مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ● ومعنى تربها اى تحفظها
وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده ● وروينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة رضى الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه منادٍ بان طبت و
طاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا ● فصل في استحباب
طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما ● قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ● لجبرائيل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما
خلفنا وما بين ذلك ● باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب
روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ● قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى ● كان حقا على كل مسلم سمعه
ان يقول له يرحمك الله ● واما التثاؤب فانما هو من الشيطان

فاذا

فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع ● فان التثاوب احدكم اذا تثا
وب ضحك منه الشيطان ● قلت قال العلماء ومعناه ان العاطس سببه
محمود وهو خفة الجسم التي يكون لقلة الاخلاط وتخفيف الغذاء وامر
مندوب اليه ● لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاوب بضد
ذلك والله اعلم ● وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه ●
ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ● قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد
لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم
الله ويصلح بالكم ● قال العلماء بالكم اى شانكم ● وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضى الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فشمت احدهما ولم يشمت الآخر ● فقال الذي لم يشمته عطس فلان
فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد
الله تعالى ● وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضى
الله عنه ● قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ● يقول اذا عطس
احدكم فحمد الله فشمتوه ● فان لم يحمد الله فلا تشمتوه ● وروينا
في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضى الله عنه ● قال امرنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع • امرنا بعيادة المريض و
اتباع الجنائز وتشميت العاطس وإجابة الداعي • ورد السلام و
نصر المظلوم • وإبرار القسم • وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال حق المسلم خمس رد
السلام • وعيادة المريض • واتباع الجنائز • واجابة الدعوة وتشميت
العاطس • وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم
عليه • واذا دعاك فاجبه • واذا استنصحك فانصح له • واذا عطس
فحمد الله تعالى فشمته • واذا مرض فعده • فاذا مات فاتبعه •

٧ على المسلم

فصل • اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول
عقب عطاسه الحمد لله • فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن
ولو قال الحمد لله على كل حال كان افضل • روينا في سنن ابي داود
وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم • قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل
اخوه او صاحبه يرحمك الله • ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما • ان رجلا

عطس

عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله • فقال ابن عمر
وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم • وليس
هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • علمنا ان نقول الحمد لله على كل
حال قلت ويستحب لكل من سمعه ان يقول له يرحمك الله •
او يرحمكم الله • او رحمك الله • او رحمكم الله • ويستحب للعاطس بعد
ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم • او يغفر الله لنا ولكم • وروينا
في موطأ مالك رضي الله عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان اذا عطس فقيل له يرحمك الله • يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر
الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب • قال اصحابنا و
التشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين
اجزا عنهم • ولكن الافضل ان يقول له كل واحد منهم لظاهر قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم
سمعه ان يقول له يرحمك الله • وهذا الذي ذكرنا من استحباب التشميت
هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الو
هاب هو سنة ويجزئ تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا • وقال ابن مزين

يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي فصل اذا لم يحمد
العاطس لا يشمت للحديث المشهور المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه
ان يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه فصل اذا قال العاطس
لفظا اخر غير الحمد لم يستحق التشميت • روينا في سنن ابي داود والترمذي
عن سالم ابن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا عطس رجل من القوم فقال
السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك
ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له
من عنده يرحمك الله وليرد يعني يغفر الله لنا ولكم عليهم فصل
اذا عطس في صلوته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا
مذهبنا • ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال • احدها هذا واختاره ابن
العربي • والثاني يحمد في نفسه • والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا
ولا في نفسه فصل السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او
ثوبه او نحو ذلك على فمه • وان يخفض صوته • روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه • قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته
شك الراوي اي اللفظين قال • قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا
في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب
والعطاس • وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة
من الشيطان فصل اذا تكرر العطاس من انسان متتابعا
فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات • روينا في صحيح
مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم • وعطس عنده رجل فقال له يرحمك
الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم • الرجل
مزكوم هذا لفظ رواية مسلم • واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة
عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم • وانا شاهد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم • يرحمك الله ثم عطس الثانية والثالثة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • هذا رجل مزكوم قال الترمذي

حديث حسن صحيح • واما الذى رويناه فى سنن ابى داود والترمذى
عن عبيد الله بن رفاعة الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
تشمت العاطس ثلاثاً • فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو
حديث ضعيف • قال فيه الترمذى هذا حديث غريب واسناده مجهول •
ورويناه فى كتاب ابن السنى باسناد فيه رجل لم اتحقق حاله وباقى اسناده
صحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول
اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاثة فهو مزكوم ولا
يشمت بعد الثلاث • واختلف العلماء فيه فقال ابن العربى قيل يقال له فى
الثانية انك مزكوم • وقيل يقال فى الثالثة • وقيل فى الرابعة والاصح
انه فى الثالثة • قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعدها لان
هذا الذى بك زكام ومرض لا خفة العطاس • قال فان قيل فاذا كان مرض
فكان ينبغى ان يدعا له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب انه
يستحب ان يدعا له • لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم
للمسلم بالعافية والسلامة • ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت ~~فصل~~
اذا عطس ولم يحمد الله فقد قدمنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى

ولم

ولو يسمعه انسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون
بعض • فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربى
خلافاً فى تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم
فقيل يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره • وقيل
لا لانه لم يسمعه • واعلم انه اذ لم يحمد اصلاً يستحب لمن عنده ان يذكره ... الحمد
هذا هو المختار • وقد روينا فى معالم السنن للخطابى نحوه عن الا
مام الجليل على البر والتقوى وقال ابن العربى لا يفعل هذا وزعم انه
جهل من فاعله واخطأ فى زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه •
وبالله التوفيق ~~فصل~~ فيما اذا عطس يهودى • روينا فى
سنن ابى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابى موسى الا
شعرى رضى الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم • يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم
قال الترمذى حديث حسن صحيح ~~فصل~~ روينا فى مسند ابى يعلى
الموصلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
من حدث حديثاً فعطس عنده فهو حق كل رواة اسناده ثقات متقنون

٧ اى لحثهم على النصح وهو من باب النصيحة والامر
بالمعروف والتعاون

الا بقية بن الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون
بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معاوية ابن يحيى
الشامي فصل اذا تثاوب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث
الذي قدمنا والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تثاوب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل قلت
وسواء كان التثاوب في الصلوة او خارجها يستحب وضع اليد على
الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فيه اذا لم يكن حاجة كا
التثاوب وشبهه باب المدح اعلم ان مدح الانسان والثناء
عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره
فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويد
خل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب
هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة
بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك فاما المدح في وجه الممدوح
فقد جاءت احاديث يقتضي اباحته او استحبابه واحاديث يقتضي
المنع

المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة
تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام
ولا مكروه وان خيف عليه شيء من ذلك هذه الامور كره مدحه كرا
هة شديدة فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد
رضي الله عنه ان رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد
فجثا على ركبتيه فجعل يحثوا في وجهه الحصاء فقال له عثمان
ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المدا
حين فاحثوا في وجوههم التراب وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال اهلكتم او قطعتم
ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء المهملة
وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والاطراء المبالغة في المدح و
مجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا في صحيحيهما عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه

رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك
يقوله مرارا ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذى وكذى
ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احد واما احاديث
الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى اطراف منها فمنها قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله
ثالثهما وفي الحديث الاخر لست منهم اى لست من الذين يسبلون
ازرهم خيلاء وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبكي ان امن الناس على
في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اى من الذين يدعو
من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر ائذن له وبشره
بالجنة وفي الحديث الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرايت قصرا
فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك
فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي
الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا
غير

غير فجك وفي الحديث الاخر فتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الاخر
قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت
دق نعليك في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي ابن كعب ليهنيك العلم
يا ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لعبد الله ابن سلام انت على الاسلام
حتى تموت وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او
عجب من فعالكما وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين
يحبهما الله ورسوله الحلم والاناءة وكل هذه الاحاديث التي اشرت
اليها في الصحيح مشهورة فلهذا لم اصفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه
صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح الصحابة والتابعين فمن
بعدهم من العلماء والائمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين
فاكثر من ان تحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكوة
من الاحياء اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للاخذ منه ان ينظر فان
كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للاخذ ان يخفيها
ولا يفضحه لان فضاحته ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم

٧ قال للانصار اى انتم من احب الناس الى وفي الحديث الاخر صح

وان علم من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره و
يظهر صدقته • وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه
لم يضره مدح الناس • قال ابو حامد بعد ان ذكر ما سبق في اول الباب
فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه • فان اعمال
الجوارح مع اهمال هذه الدقايق ضحكة للشيطان لكثرة التعب وقلة
النفع ومثل هذا العالم هو الذي يقال ان يعلم مسئلة منه افضل من عبا
دة سنة اذ بهذا العلم يحيي عبادة العمر وبالجهل به يموت عبادة
العمر ويتعطل وبالله التوفيق

باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه

• قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
اعلم ان ذكر الارتفاع والتمييز على الاقران وشبه ذلك • والمحبوب
ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون آمرا بالمعروف او ناهيا
عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا
او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك
فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله
واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند

محاسن نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار صح

غيري

غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى
من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم • انا النبي لا كذب انا سيد
ولد آدم انا اول من تنشق عنه الارض • انا اعلمكم بالله واتقاكم اني
ابيت عند ربي واشباهه كثيرة • وقال يوسف صلى الله عليه وسلم
اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم • وقال شعيب صلى الله عليه وسلم
ستجدني ان شاء الله من الصالحين • وقال عثمان رضي الله عنه حين
حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال الستم تعلمون • ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم • قال من جهز جيش العسرة فله الجنة • فجهزتهم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال من حفر بير رومة
فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال • وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه قال حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه • وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول
رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى • ولقد كنا نغزوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وذكر تمام الحديث • وروينا في صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الجنة وبرأ النسمة انه

لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا
يبغضني الا منافق قلت برا مهموز معناه خلق والنسمة
النفس ورويناه في صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود
رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم
ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه ورويناه في صحيح مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنة اذا ازحفت
فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظا
ير هذا كثيرة لا تحصى وكلها محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق
باب في مسائل تتعلق بما تقدم مسئلة فيستحب اجابة من ناداك بلبيك
وسعديك او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا
وان يقول لمن احسن اليه او راى منه فعلا جميلا حفظك الله
وجزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة مسئلة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه
او

او نحو ذلك جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل
هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا
مسئلة اذا احتاجت المراة الى كلام غير المحارم في بيع او شرا
او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها الكلام فيها فينبغي ان تفخم
عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا في كتابه البسيط قال اصحابنا المراة مندوبة
اذا خاطبت الاجانب الى الغلظ في المقالة لان ذلك ابعد من الطمع
في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان الله
تعالى اوصى امهات المؤمنين وهن محرمات على التابيد بهذه الوصية
فقال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت هذا الذي ذكره الواحدي
من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابراهيم المروزي من اصحابنا
طريقها في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم
وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا
ضعيف وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر

والخلوة واما امهات المؤمنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب
احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن

كتاب

اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره

يستحب ان يبدأ الخاطب بالحمد لله و
الثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت
فلان او نحو ذلك روينا في سنن ابي داود وابن ماجة وغيرهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم
وروي اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال
المعجمة ومعناه قليل البركة وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة
ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء قال الترمذي حديث حسن

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل

الخير

الخير والفضل ليتزوجوها روينا في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة رضي الله عنها قال لقيت عثمان
فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر رضي
الله عنه فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال لي
فقلت قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر رضي الله عنه فلقيت
ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت
عمر فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث

باب ما يقوله عند عقد النكاح

يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة تشتمل
على ما ذكرناه في الذي قبل هذا الباب ويكون اطول من تلك وسواء خطب
العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي و
النسائي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا ها
دي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون • يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا • يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما • هذا لفظ احدى روايات ابي داود • وفي رواية
له اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا • بين يدي
الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد • ومن يعصهما فانه
لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذي حديث حسن •
قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله عز
وجل به من امساك بمعروف او تسريح باحسان • واقل هذه الخطبة
الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم • اوصي بتقوى الله
واعلم ان الخطبة سنة لو لم يات بشيء منها صح النكاح باتفاق العلماء
وحكى عن داود الظاهري رحمه الله قال انه لا يصح • ولكن العلماء المحققون
لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم •
واما الزوج فالمذهب المختار له انه لا يخطب • بل اذا قال له الولي

زوجك

زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال
قبلت نكاحها • فلو قال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم • قبلت صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول •
لانه فصل يسير يتعلق بالعقد • وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح
وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان يأتي به • والصواب ما قدمناه
انه لا يأتي به • فلو خالف فاتى به لا يبطل النكاح والله اعلم باب ما يقال
للزوج بعد عقد النكاح • السنة ان يقال له بارك الله لك • او بارك الله
عليك وجمع بينكما في خير • ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين
بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير • ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه • ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج • بارك
الله لك • ورويناه في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال لجابر رضي
الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك • ورويناه بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه • ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الانسان

تزوج قال بارك الله لك وبارك الله عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي
حديث حسن صحيح فصل يكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسياتي
دليله ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في آخر الكتاب والرفاء
بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه
امرأته ليلة الزفاف يستحب ان يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها
ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه
في سنن ابي داود وابن ماجة وابن السني وغيرها عن عمرو بن بالاسانيد الصحيحة
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك
خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامها وليقل مثل ذلك
وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم
باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه روينا في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزينب رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة
وكثرة

٥٠

وكثرة من دعا اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق
الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك
الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة
ويقلن له كما قالت عائشة باب ما يقول عند الجماع روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق
كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان
ابدا باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته ولطف عشا
رته معها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزو
جت ثيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب
الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسو
ل الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم .. باهله

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام • اعلم انه يستحب
للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء
او تقبيلهن • او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن
او ما يتضمن ذلك • او يستدل به عليه • او يفهم منه • روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه • قال كنت رجلا مذاء
فاستحييت ان اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم • لمكان ابنته فامرت
المقداد فسأله • باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك •
ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه • روينا في كتاب ابن السني
عن فاطمة رضي الله عنها • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم •
لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان تاتيا فتقرا
عندها اية الكرسي وان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى اخر الاية ويعوذاها بالمعوذتين باب الاذان في اذن المولود
روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته امه فاطمة بالصلوة رضي الله عنهم

قال

قال الترمذي حديث حسن صحيح • قال جماعة من اصحابنا يستحب ان
يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلوة في اذنه اليسرى • وقد روينا في كتاب
ابن السني عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما • قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم • من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى
لم يضره ام الصبيان باب الدعاء عند تحنيك الطفل •
روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم • يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنكهم
وفي رواية فيدعو لهم بالبركة • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها • قالت حملت بعبد الله ابن الزبير
بمكة فاتيت المدينة فنزلت قبا فولدته بقبا • ثم اتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم • فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم
تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه • وروينا في صحيحيهما عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه • قال ولد لي غلام فاتيت به الرسول صلى
الله عليه وسلم • فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ

البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة كتاب
الاسماء باب تسمية المولود السنة ان يسمى المولود اليوم
السابع من ولادته او يوم الولادة فاما استحباب يوم السابع فلما رويناه
في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي
حديث حسن روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرها
بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته يذبح له عنه يوم سابعه
ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما
رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح مسلم وغيره
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة
غلام فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة غلام فا
تيت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في
صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اتي بالمنذر

بن

ابن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي
صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم
بشيء من بين يديه فنام فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي
صلى الله عليه وسلم فاقبلوه فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اين الصبي فقال ابو اسيد اقبلناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال
لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله لهي هو
بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وهو الفصيح
المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله
استفاق اي ذكره فاقبلوه اي ردوه الى منزلهم والله اعلم باب ٧ وقوله
تسمية السقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي
باسم يصلح الذكر والانثى كاسماء وهند وهنيدة وخارجة وطلحة
وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوي يستحب تسمية
السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال
اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب التسمية باب
استحباب تحسين الاسم روينا في سنن ابي داود بالاسانيد

الخيرة عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم
باب احب الاسماء الى الله عز وجل روينا فى صحيح مسلم عن
ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا فى صحيحى
البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال ولد لرجل منا غلام
فسماه القسم فقلنا لا نكنيك ابا القسم ولا كرامة فاخبر النبى
صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا فى سنن ابى
داود والنسائى وغيرهما عن وهب الجشمى الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء الى
الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها
حرب ومرة باب استحباب التهنئة وجواب المهنا
يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا ويستحب ان يهنا بما
جاء عن الحسين رضى الله عنه انه علم انسانا التهنئة فقال قل
بارك الله لك فى الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده
ورزقت

ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهنى فيقول بارك
الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او
اجزل الله ثوابك ونحو هذا باب النهى عن التسمية بالاسماء
المكروهة روينا فى صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا
رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فتقول لا انما
هن اربع لا تزيدن على وروينا فى سنن ابى داود وغيره من رواية
جابر وفيه ايضا النهى عن تسمية بركة وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع
اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وفى رواية اخنا بدل
اخنع وفى رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل
رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى اخنع
واخنا اوضع واذل وارذل وجاء فى الصحيح عن سفيان بن عيينة قال
ملك الاملاك مثل شاهان شاه باب ذكر الانسان من يتبعه من
ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه •
وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني امي الى الرسول
صلى الله عليه وسلم • بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما
جئت به اخذ باذني وقال لي يا غدر • ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم •
عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل • المشتمل
على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه • ومعناه ان الصديق رضي الله عنه
ضيف جماعة واجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم •
فتاخر رجوعه • فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه
عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت قوله غنثر بغين
معجمة مضمومة • ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة
ثم راء • ومعناه يا لئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه
دعا عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم باب • نداء من لا يعرف
اسمه • ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون فيها كذب ولا
ملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني
او النعل الفلاني • او الفرس او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا

على

على حسب حال المنادي والمنادى له • وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصا
صية رضي الله عنه • قال بينما انا امشي اماشي النبي صلى الله عليه وسلم •
نظر فاذا رجل يمشي • بين القبور عليه نعلان • فقال يا صاحب
السبتيتين ويحك الق سبتيتك وذكر تمام الحديث قلت النعال •
السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها • وروينا في كتاب ابن السني عن جارية
الانصاري الصحابي رضي عنه • وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم • وكان لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله باب
نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه
روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه • ان النبي صلى
الله عليه وسلم • راى رجلا معه غلام فقال للغلام • من هذا قال ابي قال
فلا تمش امامه • ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه •
قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسب اباك
زجرا لك وتاديبا على فعلك القبيح • وروينا فيه عن سيد الجليل العز •
الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة

طريق

رضى الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمى اباك باسمه وان تمشى امامه فى

باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه • فيه حديث سهل
ابن سعد المذكور فى باب تسمية المولود فى قصة المنذر ابن ابى اسيد
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه ان زينب
كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى صحيح مسلم عن زينب بنت ابى سلمة رضى الله عنها قالت سميت برة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه
زينب بنت جحش وكان اسمها برة فسماها زينب • وفى صحيح مسلم ايضا
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم جويرية • وكان يكره ان يقال خرج من عند برة •
وروينا فى صحيح البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان
اباه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم • فقال ما اسمك قال حزن قال انت
سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابى • قال ابن المسيب فما زالت الحزو
نة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشئ من القساوة • وروينا
فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم

غير

وقال انت جميلة وفى رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان اسمها عاصية صح

غير اسم عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة • وروينا
فى سنن ابى داود باسناد حسن عن اسامة بن اخدرى الصحابى رضى
الله عنه واخدرى بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة
بينهما ان رجلا يقال له اصرم كان فى النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ما اسمك قال اصرم قال
بل انت زرعة • وروينا فى سنن ابى داود والنسائى وغيرهما عن ابى
شريح هانى الحارثى الصحابى رضى الله عنه • انه لما وفد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم • مع قومه سمعهم يكنونه بالحكم فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى بالحكم فقال
ان قومى اذا اختلفوا فى شئ اتونى فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ما احسن هذا فما لك من الولد قال لى
شريح ومسلم وعبد الله • قال فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح
قال ابو داود وغير النبى صلى الله عليه وسلم • اسم العاصى وعزيز وعتلة
وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما
وسمى المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلا ... لت •

سماه شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بنو الرشدة وسمى بني معوية
بني رشدة. قال ابو داود وتركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح
العين المهملة وسكون المثناة فوق قاله ابن ماكولا. قال وقال ابن الغني
عتلة بفتح التاء ايضا. قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة
ابن عبد السلمي. باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذى بذلك صاحبه
روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسم
جماعة من الصحابة. فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه
يا ابا هريرة. وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها يا عايش
وانجشة رضي الله عنه يا انجش. وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم. باب النهي عن الالقاب
التي يكرهها صاحبها. قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب. واتفق العلماء
على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعمش والا
جلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب
والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن
والمقعد والاشل. او كان لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه

ط والعمش في العين سيلان دمعها
م والجلح ذهاب شعر مقدم الرأس
ن الثرم سقوط الثنية

واتفقوا

٥٨

واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك
ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء
بشهرتها والله اعلم. باب جواز استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه
فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه
عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل
السير والتواريخ وغيرهم. وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ ابو القسم
ابن عساكر في كتابه الاطراف. والصواب الاول والعلماء على انه لقب
خير. واختلفوا في سبب تسميته عتيقا. وروينا عن عايشة رضي
الله عنها من اوجه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق
الله من النار. فمن يومئذ سمي عتيقا. وقال مصعب ابن الزبير وغيره
من اهل النسب. سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل
غير ذلك والله اعلم. ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده
نائما في المسجد وعليه التراب. فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا
اللقب الحسن الجميل. وروينا هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن

سعد قال سهل وكانت احبّ اسمائه اليه وان كان ليفرح ان
يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه
الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه
طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا
اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوائل كتاب البر والصلة باب
جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر
من ان يذكر فيه شيئا منقولا فان دلايله يشترك فيها الخواص
والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذا
لك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ
او الامام ابو فلان بن فلان وما اشبه ذلك والادب ان لا يذكر الرجل
كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته في كتابه وفي
غيره او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية
اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان
او بابي فلان والله اعلم باب كنية الرجل باكبر اولاده كنى
نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب

حديث

استحباب

حديث ابو شريح الذي قدمناه في باب تغيير الاسم الى احسن منه
باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع
لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك باب كنية من لم يولد
له ولد وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ
يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير كان يلعب به وروينا بالاسانيد
الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله
قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر
وكانت عائشة تكنى ام عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف
واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت
اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني
بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى
قبل ان يولد لهم كابي هريرة وابي حمزة وخلائق لا يحصون

من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة فى ذلك بل هو محبوب لشر
طه السابق باب النهى عن التكنى بابى القسم • روينا فى صحيحى البخارى
ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضى الله عنهما •
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى قلت
اختلف العلماء فى التكنى بابى القسم • على ثلاثة مذاهب • فذهب الشا
فعى رحمه الله ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القسم سواء
كان اسمه محمدا او غيره • وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعى •
الائمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء المحدثون ابو بكر البيهقى وابو محمد
البغوى فى كتابه التهذيب فى اول كتاب النكاح • وابو القسم ابن عساكر فى تاريخ
دمشق • والمذهب الثانى مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكنى بابى القسم
لمن اسمه محمد ولغيره • ويجعل النهى خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم •
والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره • قال الامام ابو القسم
الرافعى من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا
يكتنون به فى جميع الاعصار من غير انكار • وهذا الذى قاله صاحب هذا
المذهب فيه مخالفة لظاهر الحديث • واما اطباق الناس على فعله مع ان

المكتنين

المكتنين به والمكتنين الائمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى •
بهم فى مهمات الدين • ففيه تقوية لمذهب مالك رحمه الله فى جوازه مطلقا
ويكونون قد فهموا من النهى الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم • لما
هو مشهور من سبب النهى • فى تكنى اليهود بابى القسم • ومناداتهم
يا ابا القسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله اعلم باب جواز تكنية
الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه
فتنة • قال الله تعالى تبت يدا ابى لهب • واسمه عبد العزى قيل ذكر
بكنيته لانه لا يعرف الا بها • وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن زيد (اسامة) رضى الله عنهما • ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم • ركب على حمار ليعود سعد بن عبادة رضى
الله عنه فذكر الحديث • ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم • على عبد الله
ابن ابى سلول المنافق • ثم قال فسار النبى صلى الله عليه وسلم • حتى د
خل على سعد بن عبادة فقال النبى صلى الله عليه وسلم • اى سعد الم تسمع
الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله ابن ابى سلول قال كذا وكذا وذكر
الحديث قلت ويكرر فى الحديث تكنية ابى طالب واسمه عبد مناف

وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة • هذا كله اذا و
جد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة • فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك
الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا
عبارة
ينبغي ان يكنيهم ولا نرفق لهم ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا ولا
مؤلفة باب ••• جواز تكنية الرجل بابي فلان وابي فلانة والمراة بام
فلان وام فلانة • اعلم ان هذا كله لا حجر فيه • وقد يكنى جماعات من افاضل
سلف الامة وخلفها من الصحابة والتابعين • فمن بعدهم بابي فلانة
فمنهم عثمان بن عفان رضي الله • له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وا
بو ليلى • ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابية اسمها
خيرة • وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكا
نت جليلة القدر • فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل
الباهر وهي تابعية • ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن ابن ابي ليلى وزوجته
ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة جماعات من الصحابة
ومنهم

٦١

ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو رمية وابو عمرة بشير ابن عمرو ابو فاطمة
الليثي وقيل اسمه عبد الرحمن ابن انيس وابو مريم الازدي وابو رقية
تميم الداري • وابو كريمة المقداد ابن معدي كرب وهؤلاء كلهم •
صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق ابن الاجدع وخلائق
لا يحصون قال السمعاني في الانسان يسمى مسروق لانه سرقه
انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
تكنية النبي صلى الله عليه وسلم اباهريرة يا ابا هريرة كتاب
الاذكار المتفرقة • اعلم اني هذا الكتاب انثر فيه ان شاء الله تعالى ابوا
با كثيرة متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله
تعالى وليس لها ضابط يلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق باب •••
استحباب حمد الله تعالى • والثناء عليه عند البشارة بما يسره • اعلم
انه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة • او اندفعت عنه نقمة ظا
هرة ان يسجد شكرا لله تعالى • وان يحمد الله تعا ويثني عليه بما هو اهله
والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة • روينا في صحيح البخاري عن
عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه • في حديث الشورى

يسمى

الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عايشة رضي الله عنها
يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله قال عمر ما لديك قال
الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك
باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلاب روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات
شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا
وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فا
نهن يرين ما لا ترون باب ما يقول اذا راى الحريق روينا في
كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا
فان التكبير يطفيه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره
مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات والآفات
والله اعلم باب ما يقول عند القيام من المجلس روينا في كتاب

الترمذي

الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة امره اذا اراد ان يقوم
من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله
فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك
من رواية عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت
قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه في
آخر الامر وروينا في حلية الابرار الاولياء عن علي رضي الله عنه قال
من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه او حين يقوم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه روينا

في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلّ ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعوا بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما
تبلّغنا به جنتك ومن اليقين ما تهوّن علينا مصائب الدنيا واحزا
نها اللهم متّعنا باسماعنا وابصارنا وقوّتنا ما احييتنا واجعله الوا
رث منّا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل
مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همّنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلّط
علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن باب كراهة القيام
من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن
مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن ابي هريرة ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه
الا كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه
بنقص
الا كانت عليه من الله ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه وقيل
ونقص ومشقة

تبعة

تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى وروينا في كتاب الترمذي
عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذ
كروا الله تعالى ولم يصلّوا على نبيّهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذّبهم
وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن باب الذكر في الطريق
روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله تعالى عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما
سلك رجل طريقا لم يذكر الله تعالى عز وجل فيه الا كانت عليه ترة وروينا
في كتاب ابن السني ودلائل النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرائيل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك
فقال يا محمد اشهد جنازة معوية بن معوية المزني فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونزل جبرائيل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جنا
حه الايمن على الجبال فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والملائكة عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبرائيل
بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وراكبا وما
شيا باب ما يقول اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الآية

ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت صح

وقال الله تعالى وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه
هو السميع العليم ● وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ● قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب ● وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الصرعة
فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب ● قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله
الذي يصرع الناس كثيرا كالهمزة واللمزة أي يهمزهم كثيرا ● وروينا في
سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن أنس الجهني الصحابي رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم ● قال من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعا
ه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور ما شاء ●
قال الترمذي حديث حسن ● وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان
ابن صرد الصحابي رضي الله عنه ● قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم
ورجلان يستبان وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه ● فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد

لو

لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجد ● فقالوا له إن
النبي صلى الله عليه وسلم ● قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ● فقال وهل
بي من جنون ● وروينا في كتاب أبي داود والترمذي بمعناه من رواية
عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ● عن النبي صلى الله
عليه وسلم ● قال الترمذي هذا مرسل ● يعني أن عبد الرحمن لم يدرك معاذا ● و
روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي
صلى الله عليه وسلم ● وأنا غضبى فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه ●
ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي ● وأ
جرني من الشيطان ● وروينا في سنن أبي داود عن عطية بن
عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه ● قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ● إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار
وإنما يطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ ● والله أعلم

باب استحباب إعلام الرجل من يحبه أنه يحبه وما يقوله له إذا أعلمه ●

روينا في سنن أبي داود والترمذي عن المقدام بن معدي كرب عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ● قال إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه

قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في سنن ابي داود عن انس رضي
الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم • فمر رجل فقال يا رسول
الله اني لاحب هذا • فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال لا قال •
اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله • فقال احبك الذي احببتني له •
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك
اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلوة • تقول اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك • وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة
الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اذا آخى الرجل الرجل فليسأله
عن اسمه واسم ابيه وممن هو منه فانه اوصل للمودة • قال الترمذي
حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه • قال ولا يعلم ليزيد بن نعامة
سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم • قال ويروى عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف في صحبة
يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن ابن ابي حاتم لا صحبة له • قال وحكى
البخاري ان له صحبة قال وغلط باب ما يقول اذا رأى مبتلا

بمرض

٦٥

بمرض او غيره • روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال من رأى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به • وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك
البلاء • قال الترمذي حديث حسن • روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال من رأى صا
حب بلاء فقال الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به وفضلني على كثير
ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف
الترمذي اسناده قلت قال العلماء من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول
هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه • ولا يسمعه المبتلا لئلا يتألم قلبه
بذلك • الا ان تكون بليته معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان
لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم باب استحباب حمد الله تعالى
للمسئول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار
بطيب حاله • وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان عليا رضي الله عنه • خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجعه الذي توفي فيه • فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول

الله صلى الله عليه وسلم ● فقال أصبح بحمد الله بارئا باب ● ما يقول

إذا دخل السوق ● روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه ● أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ● قال من دخل السوق فقال ●

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو

حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ● كتب الله له ألف ألف حسنة

ومحا عنه ألف ألف سيئة ● ورفع له ألف ألف درجة رواه الحاكم أبو عبد الله

في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة ● وزاد فيه في بعض

طرقه ويبنى له بيتان في الجنة وفيه من الزيادة ● قال الراوي فقدمت

خراسان فأتيت قتيبة ابن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثته

بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق

فيقولها ثم ينصرف ● ورواه الحاكم أيضا من رواية ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم ● قال الحاكم وفي الباب عن جابر وأبي هريرة و

بريدة الأسلمي وأنس قال وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث

بريدة بغير هذا اللفظ فرواه بإسناده عن بريدة ● قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ● إذا دخل السوق قال بسم الله اللهم إني أسألك خير

هذه السوق وخير ما فيها ● وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ●

اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة

خاسرة باب ● استحباب قول الإنسان لمن تزوج تزوجا مستحبا

أو اشترى أو فعل فعلا يستحسنه الشرع ● أصبت أو أحسنت

ونحوه ● روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم ● تزوجت يا جابر قال نعم قال بكرا أم ثيبا قلت ●

ثيب يا رسول الله ● قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك أو قال تضاحكها

وتضاحكك قلت إن عبد الله يعني أباه توفي وترك تسع بنات ●

أو سبعا وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن فأحببت أن أجيء بامرأة تقوم

عليهن وتصلحهن قال أصبت وذكر الحديث باب ● ما يقول إذا

نظر في المرآة ● روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ● أن

النبي صلى الله عليه وسلم ● كان إذا نظر في المرآة قال اللهم الحمد لله كما حسنت

خلقي فحسن خلقي ● ورويناه فيه من رواية ابن عباس بزيادة ورويناه

فيه من رواية أنس ● قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ● إذا نظر وجهه

في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها

وجعلني من المسلمين • باب ما يقول عند الحجامة • روينا في كتاب ابن
السني عن علي رضي الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • من
قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته • باب ما يقول
إذا طنت أذنه • روينا في كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من
ذكرني • باب ما يقوله إذا خدرت رجله • روينا في كتاب ابن السني
عن الهيثم بن الخنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما •
فخدرت رجله • فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك • فقال يا محمد
صلى الله عليه وسلم • فكأنما نشط من عقال • وروينا فيه عن مجاهد
قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس • فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اذكر أحب الناس إليك • فقال محمد صلى الله عليه وسلم • فذهب خدره • وروينا
فيه عن إبراهيم بن المنذر أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في
صحيحه قال أهل المدينة يتعجبون من حسن بيت أبي العباهية و
تخدر في بعض الأحايين رجله فإن لم تقل يا عتب لم يذهب الخدر •

باب

٦٧

باب جواز دعاء على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده • اعلم أن
هذ الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة
وأفعال سلف الأمة وخلفها • وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع
كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم •
بدعائهم على الكفار • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم • قال يوم الأحزاب ملأ الله بيوتهم
وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلوة الوسطى • وروينا في الصحيحين
من طرق أنه صلى الله عليه وسلم • دعا على الذين قتلوا القراء رضي الله
عنهم • وأدام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان
وعصية • وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة أبي جهل وأصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم • فدعا عليهم وكان إذا دعا دعا
ثلاثا • ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات • ثم قال اللهم عليك
بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث •
وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه • أن رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم
اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة
ابن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا
الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء و
والسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي ففيه جواز
الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث
الى ان قال ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة يسأل عنه فلم يدع
مسجدا الا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
القيس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال
اما اذ انشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا
يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك
هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن

وكان

٦٨

وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال
عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا رأيته بعد قد
سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطريق فيغمزهن
وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله
عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم
وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا
كنت آخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه
الله الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسألك بينة بعد هذا
فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها
قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها
اذ وقعت في حفرة فماتت باب التبري من اهل البدع والمعاصي روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة رضي الله عنه وبن ابي موسى
قال وجع ابو موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة

من اهله فصاحت امراة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا
فلما افاق • قال انا برئ ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة الصا
يحة بصوت شديد • والحالقة التى تحلق راسها عند المصيبة
وروينا فى صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر • قال قلت لابن عمر
رضى الله عنهما يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون
القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف • فقال اذا لقيت
اولئك فاخبرهم انى برئ منهم وانهم برآء منى قلت انف
بضم الهمزة والنون اى مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب
اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات باب
ما يقول اذا شرع فى ازالة منكر • روينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن ابن مسعود رضى الله عنه • قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها
بعود كان فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا • جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد باب
ما يقول

ما يقول من كان فى لسانه فحش • روينا فى كتاب ابن ماجه وابن السنى
عن حذيفة رضى الله عنه • قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذرب لسانى • فقال اين انت من الاستغفار انى لاستغفر الله
عز وجل كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء
قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان باب
ما يقول اذا عثرت دابته • روينا فى سنن ابى داود عن ابى المليح التابعى
المشهور عن رجل • قال كنت رديف النبى صلى الله عليه وسلم فعثرت
دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك
اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتى ولكن
قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب •
قلت هكذا رواه ابو داود عن ابى المليح عن رجل هو رديف النبى
صلى الله عليه وسلم • رويناه فى كتاب ابن السنى عن ابى المليح عن ابيه
وابوه صحابى اسمه اسامة على الصحيح المشهور • وقيل فيه اقوال
آخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة • فان الرجل المجهول فى رواية
ابى داود صحابى والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة

باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر
وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري
في صحاحه غيره باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي
ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على
ما كانوا عليه روينا فيه الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى
فان الله تعالى حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله
انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام
جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله تعالى وحده
لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الآن
باب دعاء الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او
بعضهم والثناء عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم
الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم

فقهه

فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه
في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل فاتى النوم
الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته
من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور
الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته
ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى
كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة
قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال
حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل الهمزة
واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله
تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته
وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا

في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي
ربيعة الصحابي رضي الله عنه ● قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني
اربعين الفاً فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما
جزاء السلف الحمد والاداء ● وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير
ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ● قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقا
ل له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة ● فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ● هل انت مريحي من ذي الخلصة فقال فنفرت اليه في مائة
وخمسين فارساً من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه
فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس ● وفي رواية فبرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات ● وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ● اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال
اعملوا فانكم على عمل صالح باب استحباب مكافاة
المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية ● روينا في كتاب
ابن السني عن عائشة رضي الله عنها ● قالت اهديت لرسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ● شاة فقال اقسميها فكانت عائشة رضي الله عنها
اذا رجعت الخادم تقول ● ما قالوا تقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول
عائشة وفيهم بارك الله ونرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا والله اعلم ●
باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى ●
شرعي بان يكون قاضياً او والياً او كان فيها شبهة او كان له عذر غير
ذلك ● وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ● ان صعب
ابن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش
وهو محرم فرده عليه ● وقال لولا انا محرمون لقبلناه منك قلت
جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة باب ما يقول لمن ازال
عنه اذى ● روينا في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه ● انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذى ● فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ● مسح الله يا ابا ايوب ما تكره ●
وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ● لا يكن بك السوء يا ابا ايوب ●
لا يكون بك السوء ● وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلي قال اخذ

عمر رضي الله عنه عن لحية رجل أو رأسه شيئا • فقال الرجل صرف الله
عنك السوء • فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ أسلمنا
ولكن إذا أخذت عنك شيء فقل أخذت يداك خيرا باب ما يقول
إذا رأى الباكورة من التمر • روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال كان الناس إذا رأوا أول التمر جاءوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا • ثم يدعو أصغر
وليد له فيعطيه ذلك التمر • وفي رواية لمسلم أيضا بركة مع بركة
ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان • وفي رواية الترمذي أصغر وليد
يراه • وفي رواية لابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه • رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم • إذا أتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه
وقال اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من
الصبيان باب استحباب الاقتصار في الموعظة والعلم • اعلم
أنه يستحب لمن وعظ في جماعة • أو ألقى عليهم علما أن يقتصر في
ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يتضجروا • وتذهب حلاوته وجلالته
من

من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور • روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذ
كرنا في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم •
فقال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم • وإني أتخولكم بالموعظة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم • يتخولنا بها مخافة السآمة علينا
وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما • قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول إن طول صلوة الرجل وقصر خطبته
مئنة من فقهه فأطيلوا الصلوة وأقصروا الخطبة قلت مئنة
بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة • أي علامة دالة
على فقهه • وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال إذا طال المجلس
كان للشيطان فيه نصيب باب فضل الدال على الخير والحث
عليها • قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى • وروينا في صحيح
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال
من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من
أجورهم شيئا • ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل من تبعه

لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا • وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي
مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه • قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم • من دل على خير فله مثل اجر فاعله • وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه • ان رسول
صلى الله عليه وسلم • قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم • وروينا في الصحيح قوله
صلى الله عليه وسلم • والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة •

باب ... حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه
على ان يدله عليه • فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله و
فيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة • وروينا في
صحيح مسلم عن شريح بن هاني • قال اتيت عائشة رضي الله عنها
اسألها عن المسح على الخفين • فقالت عليك بعلي بن ابي طالب فسله
فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • فسألناه وذكر الحديث
وروينا في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن

عامر

٧٢

عامر لما اراد ان يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم • فاتى ابن عباس
يسأله عن ذلك • فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم اهل الارض بوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم • قال من قال عائشة فأتها فسلها وذكر الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن عمران بن الحصين • قال سألت عائشة
رضي الله عنها • عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله فسألته فقال
اسأل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر بن
الخطاب رضي الله عنه • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال من يلبس
الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة قلت لا خلاق اي لا نصيب
والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة •

باب ... ما يقوله
من دعي الى حكم الله تعالى • ينبغي لمن قال له بيني وبينك كتاب الله غيره ٧
او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين
او نحو ذلك • او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين • او المفتي لفصل
الخصومة التي بيننا وما اشبه ذلك • ان يقول سمعنا واطعنا
او سمعا وطاعة • او نعم وكرامة او يشبه ذلك قال الله تعالى انما
كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا

سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون فينبغي لمن خاطبه
غيره أو نازعه فقال له اتق الله أو خف الله تعالى أو راقب الله تعالى ٧ تعالى
أو اعلم أن الله تعالى مطلع عليك • أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحا
سب عليه • أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير •
محضرا أو اتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله • أو نحو ذلك من الآيات وما أشبه
ذلك من الألفاظ أن يتأدب • فيقول سمعا وطاعة أو أسأل الله التوفيق
لذلك • أو أسأل الله الكريم لطفه • ثم يتلطف في مخاطبة من قال
له ذلك • وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيرا
من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون
كفرا • وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم • أو نحو ذلك أن لا يقول لا ألتزم الحديث أو لا أعمل
بالحديث أو نحو ذلك من العبارات المستبشعة • وإن كان الحديث متروك
الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك • بل يقول عند ذلك هذا
الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالإجماع وشبه ذلك
باب الإعراض عن الجاهلين • قال الله تعالى خذ العفو وأمر

بالعرف

بالعرف وأعرض عن الجاهلين • وقال تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه
وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين • وقال
٧٤
تعالى فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا • و
قال تعالى فاصفح الصفح الجميل • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناسا من أشراف العرب في القسمة • فقال رجل والله إن
هذه قسمة ما عدل فيها • وما أريد فيها وجه الله • فقلت والله
لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم • فأتيته فأخبرته بما قال فتغير
وجهه حتى كان كالصرف • ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله
ثم قال يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر قلت
الصرف بكسر الصاد المهملة وإسكان الراء وهو صبغ أحمر • وروينا
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما • قال قدم عيينة
ابن الحصين ابن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من
القراء الذين يدنيهم النفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه • وكان
القراء أكثر أصحاب مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه • ومشاو.... ريه

كهولا لدد

كهولاً كانوا او شباباً فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستأذن لي عليه فستأذن فاذن له عمر رضي الله عنه
فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم
فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له
الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ
العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين
والله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب
الله تعالى باب وعظ الانسان من هو اجل منه فيه حديث ابن عباس
في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب القبله اعلم ان هذا الباب مما يتا
كد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه مفسدة على ترتب
وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو
ما ذكرناه فاكثر من ان تحصر لنا واما ما يفعله كثير من الناس من اهما
ل ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح

وجهل

وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو خور ومهانة وضعف
وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا الا يأتي
الا بشر فليس بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة
المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق
ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة
القشيري قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما
حالة تسمى حياء وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم
والله الحمد وهو اعلم باب الامر بالوفاء بالوعد قال الله تعالى
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود وقال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات
في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنا
فق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان زاد في رواية
لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة

وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا
ليس بمنهي عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب او مستحب
فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو حنيفة والجمهور رحمهم الله الى
انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة
ولاكن لا يأثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي
المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال
وذهب المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج
ولك كذا او احلف انك لا تشتمني ولك كذا ونحو ذلك وجب
الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه بانه
في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية
تلزم قبل القبض

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره

روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في اهلك ومالك

باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل معه معروفا

اعلم

اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يكون للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات

باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفاء هي تغيير وصفرة واما النظرة فهي العين فقال صبي منظور اي اصابته العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان

اغسل داخلة ازاره مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور
اليه ● وثبت عن عايشة رضى الله عنها ● قالت كان يؤمر العاين ان
يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابوداود باسناد صحيح على
شرط البخاري ومسلم ● وروينا في كتاب الترمذي والنسايي وابن
ماجة عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه ● قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتعوذ من الجان ومن عين الانسان حتى نزلت المعوذ
تان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما ● قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم ● كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ● ويقول ان اباكما
كان يعوذ بها اسمعيل واسحق ● وروينا في كتاب ابن السني
عن سعيد بن حكيم رضى الله عنه ● قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه ● قال اللهم بارك فيه ولا تضره ●
وروينا فيه عن انس رضى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ●
من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ● وروينا

فيه

احدكم صح

فيه عن سهل بن حنيف رضى الله عنه ● قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ● اذا راى ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين
حق ● وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضى الله عنه ● قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ● اذا راى احدكم من نفسه وماله واخيه ما
يعجبه فليدع بالبركة ● وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا
رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب ● قال نظر بعض الانبياء صلو
ات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه
فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه
انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكو ● قال وباي
شيء احصنهم فاوحى الله اليه تقول ● حصنتكم بالحي القيوم الذي
لا يموت ابدا ● ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ● قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله
اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا
المذكور باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره ● روينا في كتاب
ابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن عايشة رضى الله عنها ●

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات • واذا رأى ما يكره قال الحمد لله الذي على كل حال •
قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد باب ما يقول
اذا نظر الى السماء • يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحا
نك فقنا عذاب النار الى آخر الآيات اي الى آخر السورة لحديث ابن عباس المخرج في صحيحيهما •
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشيء • روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن
الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه • قال قلت يا رسول الله منا رجال •
يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم • وروينا
في كتاب ابن السني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه • قال ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة • فقال احسنها الفال ولا ترد مسلما
واذا رأيتم من الطير شيئا ما تكرهونه • فقولوا اللهم لا يأتي بالخير بالحسنات
الا انت • ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله •

باب ما يقول عند دخول الحمام • قيل يستحب ان يسمي الله
تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار • وروينا في كتاب ابن

السني

السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه • قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم • نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأ
ل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار • باب ما يقوله اذا اشترى
غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا • يستحب • في الا
ول ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل
عليه • واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه • وقد سبق في كتاب
اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي داود وغيره و
يقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك الله خيرا

باب ما يقوله من لا يثبت على الخيل • روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن جابر بن عبد الله البجلي رضي الله عنه • قال شكوت الى النبي صلى الله
عليه وسلم • اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده على صدري • وقال اللهم
ثبته واجعله هاديا مهديا • باب نهي العالم وغيره ان يحدث
الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على
خلاف المراد • قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ليبين لهم • روينا في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لمعاذ رضى الله عنه حين طول الصلوة بالجماعة افتان انت
يا معاذ • وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه
قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم باب استنصات العالم والواعظ حاضرى
مجلسه ليتوفروا على استماعه • روينا فى صحيحى البخارى ومسلم
عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه • قال قال لى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حجة الوداع استنصت الناس • ثم قال لا ترجعوا بعدى
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض باب ما يقوله الرجل
المقتدى به اذا فعل شيئا فى ظاهره مخالفة للصواب • اعلم انه
يستحب للعالم والمعلم والقاضى والمفتى والشيخ المربى وغيرهم
ممن يقتدى به ويوخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال •
والتصرفات التى ظاهرها خلاف الصواب • وان كان محقا فيها لانه
اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد • من جملتها توهم كثير ممن يعلم
ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال • وان يتقى ذلك شرعا
وامرا معمولا به ابدا • ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم

نقصه

نقصه واطلاق السنتهم بذلك • ومنها ان الناس يسيئون الظن
به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم عنه ويسقط •
روايته وشهادته ويبطل العمل بفتواه • ويذهب ركون النفوس
الى ما يقوله من العلوم • وهذه مفاسد ظاهرة فينبغى له اجتنا
ب افرادها فكيف بمجموعها • فان احتاج الى شىء من ذلك وكان
محقا فى نفس الامر لم يظهره • فان اظهره او ظهر او راى المصلحة
فى اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه • فينبغى ان يقول هذا الذى
فعلته ليس بحرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام • اذا كان على
هذا الوجه الذى فعلته وهو كذى وكذى ودليله كذى وكذى • وروينا
فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه • قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم • قام على المنبر فكبر وكبر الناس •
وراءه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى •
فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلوته • ثم اقبل على
الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بى ولتعلموا صلوتى
والاحاديث فى هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية • وفى البخارى

ان عليا شرب قائما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • فعل
فعلى كما رأيتموني فعلت • والاحاديث والآثار في هذا المعنى في الصحيح
مشهورة باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او غيره •
اعلم انه يستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيئا في
ظاهره مخالفة المعروف ان يسئله عنه بنية الاسترشاد • فان كان قد
فعله ناسيا تداركه • وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر
بينه له • فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما • قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى
اذا كان بالشعب • فبال ثم توضأ فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة
امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم
نسي صلوة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه • وروينا في
صحيحيهما قول سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ما لك عن فلان والله
اني لاراه مؤمنا • وفي صحيح مسلم عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد • فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئا
لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر • ونظائر هذا كثيرة في الصحيح

مشهورة

مشهورة باب الحث على المشاورة • قال الله تعالى وشا
ورهم في الامر • والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني
هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه
نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما
الظن بغيره • واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه
وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته • ويستحب ان يشاور
جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده ذلك
من الامر ويبين لهم من مصلحة ومفسدة ان علم شيئا من ذلك • ويتأكد
الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما
والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب اصحابه ورجوعه
الى اقوالهم كثيرة مشهورة • ثم • فائدة المشاورة القبول من
المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم يظهر المفسدة فيما اشار به
وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك • فقد ..... روينا
في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه • عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم • انه قال الدين النصيحة ثلاث مرات قالوا لمن يا رسول الله قال

لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم • وروينا في
سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة ر
ضي الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • المستشار مؤتمن

باب الحث على طيب الكلام • قال الله تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين • روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي
الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • اتقوا النار ولو بشق
تمرة • فمن لم يجد فبكلمة طيبة • وروينا في صحيحيهما عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • كل سلامى من الناس
عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس • يعدل بين الاثنين صدقة و
تعين الرجل في دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه •
صدقة • قال والكلمة الطيبة صدقة • وبكل خطوة يمشيها الى
الصلوة صدقة • ويميط الأذى عن الطريق صدقة • قلت السلامى
بضم السين وفتح الميم وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء الانسان
وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم
ضبطها في اوائل الكتاب • وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه

قال

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم • لا تحقرن من المعروف شيئا ولو
أن تلقى أخاك بوجه طليق •

باب استحباب بيان الكلام وا
يضاحه للمخاطب • روينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم • فصلا يفهمه كل من يسمعه ٧ كلاما
وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه • عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه • واذا اتى على قوم
فسلم سلم عليهم ثلاثا •

باب المزاح • روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أنس رضي الله عنه • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • كان يقول
لأخيه الصغير يا أبا عمير ما فعل النغير • وروينا في كتابي أبي داود و
والترمذي عن أنس أيضا • ان النبي صلى الله عليه وسلم • قال له يا ذا الأذ
نين قال الترمذي حديث صحيح • وروينا في كتابيهما عن أنس أيضا
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال يا رسول الله احملني فقال
اني حاملك على ولد الناقة • فقال يا رسول الله وما اصنع بولد النا
قة • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهل تلد الابل الا النوق
قال الترمذي حديث صحيح • وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك تداعبنا قال
إني لا أقول إلا حقا. قال الترمذي حديث حسن. وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال لا تمار
أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه. قال العلماء المزاح المنهي
عنه هو الذي فيه إفراط ويداوم عليه فإنه يورث الضحك وقسوة
القلب. ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في
كثير من الأوقات إلى الإيذاء ويورث الأحقاد ويسقط المهابة والوقار
فأما ما سلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله. فإنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يفعله في نادر من
الأحوال لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته. وهذا لا منع
منه قطعا بل هو سنة مستحبة إذا كان بهذه الصفة. فاعتمد
ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الأحاديث وبيان أحكا
مها فإنه مما يعظم الاحتياج إليه والله أعلم باب الشفاعة
اعلم أنه يستحب الشفاعة إلى ولاة الأمر وغيرهم من أصحاب الحقوق
والمستوفين بها ما لم تكن شفاعة في حد أو شفاعة في أمر لا يجوز

تركه

تركه كالشفاعة إلى ناظر على طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك في ترك
بعض الحقوق التي في ولايته. فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على
الشافع ويحرم على المشفوع إليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي
فيها إذا علمها. ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة وأقوال
علماء الأمة. قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها
ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا.
المقيت المقتدر والمقدر. هذا قول أهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس
وآخرين من المفسرين. وقال آخرون منهم المقيت المجازي بالحسنة
والسيئة. وقيل المقيت الشهيد وهو راجع إلى معنى الحفيظ وأما
الكفل فهو الحظ والنصيب. وأما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور
على أنها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في
بعض. وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه بأن يقاتل الكفار.
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال كان ~~رسول الله~~ النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال
اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب وفي رواية ما شاء

الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها قال الكلبي المقتدر صح

وفي رواية ابي داود اشفعوا الي لتوجروا ويقضي الله على نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين • وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه • وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر المدينة نزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينة يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل • ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به • فقال الحر يا امير المؤمنين ان الله عز وجل • قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين • وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه • وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب استحباب التبشير والتهنئة

• قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى • وقال تعالى ولما جاءت

رسلنا



رسلنا ابراهيم بالبشرى • وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم • وقال تعالى لا تخف وبشروه بغلام عليم • وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب • وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية • وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات • وقال تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه • وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار • وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم • واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة • فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب • ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته • قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب ابن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت انا وهم الى رسول الله

الناس

صلى الله عليه وسلم يتلقانى فوجا فوجا يهنئونى بالتوبة ويقولون ليهنيك

توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى وهنانى

فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه بالسرور ابشر بخير يوم مر عليك

منذ يوم ولدتك امك

باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما

وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه

ان النبى صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل

فتفقده النبى صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال

قال يا رسول الله لقيتنى وانا جنب فكرهت ان اجالسك حتى اغتسل

فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وروينا فى صحيحيهما عن عائشة

رضى الله عنها ان امراة سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسلها

من الحيض فامرها كيف تغتسل قال خذى فرصة من مسك فتطهرى

بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهرى بها قالت كيف قال سبحان

الله فاجتذبتها الى فقلت تتبعى اثر الدم قلت هذا لفظ احدى ٧ تطهري

روايات

١٢٤

روايات البخارى وباقى روايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد

المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم

المفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من

مسك فتجعله فى قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله فى الفرج

لتطيب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع

علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم وروينا فى صحيح مسلم عن انس

رضى الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبى

١٧ ام الربيع صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله

ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبى صلى الله عليه وسلم

سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث فى

الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا و

الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا

فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما فى حديثه الطويل

فى قصة المراة التى اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبى صلى

الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجاءت فذكروا

ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما جزتها
وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الا
ستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب
لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله
انما سمعت شيئا فاحببت ان اتثبت وروينا في الصحيحين في حديث
عبد الله بن سلام رضي الله عنه الطويل لما قيل انك من اهل الجنة قال
سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وذكر الحديث باب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب اهم الابواب او من اهمها
لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به و
كثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن
لا نخل بشيء من اصوله وقد صنفت العلماء فيه اقوالا متفرقات
وقد جمعت قطعة منه في اوائل شرح صحيح مسلم ونبهت فيه
على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واو
لئك هم المفلحون وقال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن

الجاهلين

٨٠

الجاهلين وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتنا
هون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا
يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على
يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي

داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن
قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة
مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب
في معناها انكم اذا امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن فعلتم
جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة
المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها
واحسن مظانها احياء علوم الدين وقد اوضحت مهماتها
في شرح مسلم وبالله التوفيق

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى
ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الا
ذكار المستحبة ونحوها مما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره
ويحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا
لاقسامها فاذكر من مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين وا
كثر

واكثر ما اذكره معروف فلهذا اتركت الادلة في اكثره وبالله التوفيق
فصل [illegible] اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع
الكلام الا كلاما يظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في
المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى
حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعد
لها شيء روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص
صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له
مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فا
ن ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر المصلحة
وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من
لسانه ويده وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
اضمن له الجنة • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها
يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد
مما بين المشرق من ذكر المغرب • ومعنى يتبين يتفكر في انها خير ام لا
وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال ان
العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله بها
درجات • وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم • قلت كذى في اصول البخاري يرفع الله بها درجات
وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره ايرفعه ويلقي بالقاف • وروينا
في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة عن بلال بن الحرث
المزني رضي الله عنه • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله بها رضوانه الى يوم يلقاه • وان الرجل ليتكلم بالكلمة من
سخط الله تعالى ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى بها سخطه

الى

الى يوم يلقاه • قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في كتاب
الترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني بامر اعتصم به • قال
قل ربي الله ثم استقم • قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي
فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا • قال الترمذي حديث حسن صحيح •
وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما • قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم • لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى • فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب • وان ابعد الناس من الله تعالى القلب
القاسي • وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم • من وقي الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه
دخل الجنة • قال الترمذي حديث حسن • وروينا فيه عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه • قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك • قال الترمذي حديث
حسن صحيح • وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها

تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا • وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ام
حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال كل كلام ابن آدم
عليه لا له • الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى • وروينا
في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه • قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار • قال لقد سألت عن عظيم و
انه ليسير على من يسره الله تعالى عليه • لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت • ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
الماء النار • وصلوة الرجل من جوف الليل • ثم تلا تتجافى جنوبهم عن
المضاجع حتى بلغ يعملون • ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه • رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد • ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله • قلت بلى يا رسول
فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا • قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به • فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم

الا

الا حصائد السنتهم • قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر
الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه • وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة
عن ابي هريرة رضي الله عنه • عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن • وروينا في كتاب الترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم • قال من صمت
نجا اسناده ضعيف • وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا والاحاديث
الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة • وفيما اشرت به كفاية لمن وفق
وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق •
واما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة لا حاجة اليها مع ما
سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس بن ساعدة واكثم بن
صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه • كم وجدت في ابن آدم من العيوب
فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف عيب وو
جدت خصلة ان استعملتها سترت كلها • قال ما هي قال هي حفظ اللسان •
وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه • قال من عد كلا
مه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه • وقال الامام الشافعي لصاحبه

الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة
ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله ابن مسعود رضي
الله عنه قال ما شيء احق بطول السجن من اللسان وقال غيره
مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة
وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه
اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت
عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهدة السكوت
فلما علموا ان في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق
وغير هذا من الافات وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد
اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما انشدوه في هذا الباب شعر
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان يهاب لقاءه الشجعان
وقال الرياشي رحمه الله لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن

ذنوب

ذنوب بني امية على ربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه باب
تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبا
ئح واكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منها الا القليل من النا
س فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة فهي
ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او د
نياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه
او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته او
بشاشته او خلاعته او عبوسته او طلاقته او غير ذلك
مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت
اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك واما البدن فكقولك
اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسود اصفر واما الدين
فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلوة متساهل
في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب
الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد

عليه حقا كثير الكلام كثير الأكل والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير
موضعه • وأما المتعلق بوالده كقوله أبوه فاسق أو هندي أو نبطي
أو زنجي أو إسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك • وأما الخلق فكقوله
سيئ الخلق متكبر مراء عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور
عبوس خليع ونحوه • وأما الثوب فواسع الكم طويل الذيل وسخ الثوب
ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما يكره • وقد نقل الإمام
أبو حامد الغزالي إجماع المسلمين على أن الغيبة ذكرك غيرك بما يكره • و
سيأتي الحديث الصحيح المصرح بذلك • وأما النميمة فهي نقل كلام الناس
بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد هذا بيانهما • وأما حكمهما فهما
محرمتان بإجماع المسلمين وقد تظاهر على تحريمهما الدلائل الصريحة
من الكتاب والسنة وإجماع الأمة • قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة • وقال تعالى هماز مشاء بنميم • وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه • عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل الجنة نمام • وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم • مر بقبرين فقال إنهما يعذبان وما يعذبان

في

في كبير قال في رواية البخاري بلى إنه كبير • أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة
وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى وما يعذبان
في كبير أي كبير في زعمهما أي كبير تركه عليهما • وروينا في صحيح مسلم
وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
صلى الله عليه وسلم • قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم • قال ذكرك
أخاك بما يكره • قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول • قال إن كان فيه ما تقول
فقد اغتبته • وإن لم يكن فيه ما تقول • فقد بهته • قال الترمذي حديث
حسن صحيح • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال في خطبته يوم النحر في حجة الوداع
إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا • ألا هل بلغت • وروينا في سنن أبي داود والترمذي
عن عائشة رضي الله عنها • قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك
من صفية كذا وكذا • قال بعض الرواة يعني قصيرة • فقال لقد قلت
كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته • قالت وحكيت له إنسانا فقال
ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح

قلت مزجته اى خلطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه •
لشدة نتنها وقبحها • وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن
الغيبة او اعظمها وما لم اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ فى الذم
لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى نسأل الله
الكريم لطفه والعافية من كل مكروه • وروينا فى سنن ابى داود عن انس
رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • لما عرج بى مررت
بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم • فقلت
من هؤلاء يا جبرائيل • قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون فى
اعراضهم • وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم • قال ان من اربى الربا الاستطالة فى عرض المسلم
بغير حق • وروينا فى كتاب الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال • قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم • المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا
يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه • التقوى ههنا
بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذى حديث حسن صحيح
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده باب بيان مهمات

تتعلق

تتعلق بحد الغيبة • قد ذكرنا فى الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان
بما يكره • سواء ذكرته بلفظك او فى كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك
او يدك او راسك وضابطه كلما افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة •
ومن ذلك المحاكات بان تمشى متعارجا او متطاطيا او على غير ذلك من الهيئات •
مريدا حكاية هيئة من ينتقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف • ومن
ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه فى كتابه قائلا قال فلان كذى مريدا
تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان
ضعفه فى العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل •
نصيحة واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك • وكذى اذا قال المصنف
او غيره قال قوم او جماعة كذى وهذا غلط او خطأ او جها
لة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر انسان بعينه
او جماعة معينين • ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذى بعض
الناس او بعض الفقهاء او بعض من يدعى العلم • او بعض المفتين
او بعض من ينسب الى الصلاح • او يدعى الزهد او بعض من مر بنا
اليوم او بعض من رايناه او نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه

بعينه بحصول التفهيم ● ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين
فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح ●
فيقال لاحدهم كيف حال فلان ● فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله
يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذى لم يبتلينا بالدخول على
الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب
علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه ● فكل ذلك غيبة
محرمة ● وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة
فى هذا كلنا نفعله ● وهذه امثلة والا فضابط الغيبة تفهيمك
المخاطب نقص انسان كما سبق ● فكل هذا معلوم من مقتضى
الحديث الذى ذكرناه فى الباب الذى قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره
فى حد الغيبة والله اعلم

فصل

اعلم ان الغيبة كما يحرم على
المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب
على من سمع انسانا يبتدئ بغيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا
ظاهرا ● فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك
المجلس ان تمكن من مفارقته ● فان قدر على الانكار بلسانه او على

قطع

قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك ● فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه
اسكت وهو يشتهى بقلبه استمراره ● فقال ابو حامد الغزالى ●
ذلك نفاق لا يخرجه عن الاثم ● ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر
الى المقام فى ذالك المجلس الذى فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر
فلم يقبل منه فلم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع ● و
الاصغاء للغيبة ● بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه
او بقلبه او يفكر فى امر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره
بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء فى هذه الحالة المذكورة
فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون فى الغيبة ونحوها
وجب عليه المفارقة ● قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون
فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ● واما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ● وروينا عن
ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه ● انه دعى الى وليمة فحضر فذكروا رجلا
لم ياتهم فقالوا انه ثقيل ● قال براهيم انا فعلت هذا بنفسى حيث
حضرت موضعا يغتاب فيه الناس ● فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام ●

ومما انشدوه في هذا الشعر • وسمعك صن عن سماع القبيح كصون
اللسان عن النطق به • فإنك عند سماع القبيح • شريك لقائله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه • اعلم ان الباب له ادلة
كثيرة في الكتاب والسنة • ولكن اقتصر منه على الإشارة الى احرف
فمن كان موفقا انزجر بها • ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات
وعمدة الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم
الغيبة • ثم يفكر في قول الله تعالى • ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد • وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط
الله تعالى ما يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم • وغير ذلك مما قد
مناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة • ويضم الى ذلك قولهم الله
معي الله شاهدي الله ناظر الي • وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى
ان رجلا قال له انك تغتابني • فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي
وروينا عن ابن مبارك رحمه الله تعالى قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت
والدي لانهما احق بحسناتي •

باب بيان ما يباح من الغيبة

اعلم

اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها
غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو احد ستة اسباب
الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما
ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه • فيذكر ان فلانا ظلمني
وفعل بي كذا او اخذ لي كذا ونحو ذلك • الثاني الاستعانة على تغيير
المنكر ورد العاصي الى الصواب • فيقول لمن يرجو قدرته على
ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك • ويكون مقصو
ده التوصل الى ازالة المنكر • فان لم يقصد ذلك كان حراما • الثالث
الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك
ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني • ونحو
ذلك • وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا • او زوجي يفعل كذا ونحو
ذلك فهذا جائز للحاجة • ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل
كان من امره كذا وكذا او في زوج او زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فانه ... يحصل صح
به الغرض من غير تعيين • ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند
الذي سنذكره ان شاء الله تعالى • وقولها يا رسول الله ان ابا سفين

رجل شحيح الحديث ولم ينههما رسول الله صلى الله عليه وسلم. الرابع تحذير
المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه. منها جرح المجروحين
المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين
بل واجب للحاجة. ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته
او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته او غير ذلك
وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة. فان
حصل الغرض بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او مصاهرته
او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم يجز الزيادة بذكر المساوي. وان لم
يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه. ومنها اذا رايت
من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرهما
فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به. ولا يختص بذلك
بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري
اذا لم يعلمه. ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق
ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك
نصيحته ببيان حاله. ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا

مما

٩٤

مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويتلبس الشيطان عليه
بذلك ويخيل اليه انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك. ومنها
ان يكون له ولاية ولا يقوم بها على وجهها. اما بان لا يكون صالحا
لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب عليه ذكر ذلك
لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه
ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به. وان يسعى في ان يحثه على الا
ستقامة او يستبدل به. الخامس ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الا
موال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به. ويحرم
ذكره بغيره من العيوب. الا ان يكون بجوازه سببا آخر مما ذكرناه
السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج
والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيره جاز تعريفه بذلك
بنية التعريف. ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف
بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء مما يباح بها الغيبة
على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذى الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء

وآخرون من العلماء رحمهم الله ودلائلها ظاهرة من الاحاديث
الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جواز الغيبة به
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له بئس اخو العشيرة احتج
به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد
محمد بهذا وجه الله فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فتغير وجهه فقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا
فصبر وفي بعض روايته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه بعدها
حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا
شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا
تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن ر
جعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث وانزل الله تعالى
تصديقه اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابي سفيان
وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى آخره
وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما
معوية فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه

باب امر من سمع غيبة شيخه او صاحبه او غيرهما بردها وابطا
لها اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها او يزجر قائلها
فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان
فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه
حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر
روينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة

قال الترمذي حديث حسن • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث
عتبان بكسر العين على المشهورة • وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل
المشهور قال • قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين مالك بن الدخشم فقال
رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله • فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله • وروينا
في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو وكان •
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد
فقال اي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول ان شر
الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم • فقال له اجلس فانما انت من
نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم • فقال وهل كانت لهم نخالة
انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم • وروينا في صحيحيهما عن
كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال •
قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك
فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه •
فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله

ماعلمنا

عليه

• ما علمنا الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة
بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه • وروينا
في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله عنهما •
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في
موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص منه من عرضه الا خذله الله في
موطن يحب فيه نصرته • وما من امرئ ينصر مسلما في موضع
ينتقص منه عرضه وينتهك فيه حرمته الا نصره الله في موطن
يحب نصرته • وروينا فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم • قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله
تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم • ومن رمى مسلما بشيء
يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال •

باب الغيبة بالقلب • اعلم ان سوء الظن حرام مثل القول •
فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث
نفسك بذلك وتسيء الظن به • قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد
بذلك عقد القلب وحكمه على غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس
اذا لم يستقر عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلماء لانه لا اختيار له ويستمر
في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء
المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة
او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطرات من غير تعمد لتحصيله
ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في باب
الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا
ما يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما
ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر
اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان
الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة

وغيرها

وغيرها من المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاو
يلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء
اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك
فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل
خلافه لم يجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك
معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن مراعاته واكرامه
والاغتمام بسببه فان الشيطان قد يتقرب الى القلب بادنى خيال
مساوئ الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك
وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وانما هو على التحقيق بغرور الشيطان
وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء .... الظن
باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه
فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة
من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا

شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعك الشيطان فيدعوك الى
اغتيابه • واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على
نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار •
ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك
اذا دخلك نقص • وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك
احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت فقد ذكر انه
يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه • وهذا
اذا لم يدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية • وان دعت جاز الفكر
في تنقيصه والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير
ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة باب كفارة الغيبة
والتوبة منها • اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى
التوبة منها • والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة
اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان
يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها
هذه الثلاثة • والرابع وهو رد المظالم الى اصحابها او طلب عفوه عنها
والابراء

والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان
الغيبة حق الادمي فلا بد من استحلاله من اغتابه • وهل يكفيه
ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل • ام لا بد ان يبين ما اغتا
به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم • احدهما يشترط
بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول
والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه • ولا يشترط علمه
بخلاف المال • والاول اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن الغيبة
دون الغيبة • فان كان صاحب الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر
تحصيل البراءة منها • لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له
والدعاء ويكثر من الحسنات • واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة
ان يبريه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان
الى خيرته • ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء ليخلص اخاه
المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو
ومحبة الله سبحانه وتعالى • قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعا
فين عن الناس والله يحب المحسنين • وطريقه فيه ان تطيب نفسه

بالعفو ان هذا الامر قد وقع ولا سبيل الى رفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه و
خلاص اخي المسلم • وقد قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور • وقال تعالى خذ العفو الاية • والايات بخصوصها ذكرناه كثيرة
وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه • وقد قال الشافعي رحمه من استرضي
فلم يرض فهو شيطان وقد انشد المتقدمون • قيل لي قد اساء اليك
فلان • ومقام الفتى على الذل عار • قلت قد جاءنا واحدث عذرا دية
الذنب عندنا الاعتذار • فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء عن
الغيبة هو الصواب • واما ما جاءنا عن سعيد بن المسيب انه قال لا
احلل من ظلمني • وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فان حللها ان الله
تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى ابدا فهذا
ضعيف او غلط فان المبرئ لا يحلل محرما • وانما يسقط حقا ثبت
له وقد تظاهرت النصوص الكتاب والسنة على استحباب العفو و
اسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على
اني لا ابيح غيبتي ابدا وهو صحيح • فان الانسان لو قال ابحت عرضي

لمن

لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم
غيبة غيره • واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج
من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس • فمعناه لا اطلب مظلمتي
ممن ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة • وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كا
نت موجودة قبل الابراء • فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد
بعدها وبالله التوفيق • باب في النميمة قد ذكرنا تحريمها والادلة
وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد
الان في شرحه • قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى النميمة
انما تطلق في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه • كقوله فلان
يقول فيك كذا • وليست النميمة مخصوصة بذلك بل حدها كشف
ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث •
وسواء كان الكشف بالقول او الكناية او الرمز او الايماء او نحوها
وسواء كان المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او
غيره • فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه
فينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما في

حكايته فايدة للمسلم او دفع معصية • واذا راه يخفي مال نفسه فذكره
فهو نميمة • قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان
كذى لزمه ستة امور • الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو
مردود الخبر • الثاني ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله
الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى
والبغض في الله تعالى واجب • الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه
ظن السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن • الخامس
ان لا يحملك على ما حكى على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك
قال الله تعالى ولا تجسسوا • السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى
النمام عنه فلا يحكي نميمته • وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء • فقال عمر ان شئت نظرنا في
امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق
بنبإ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم
وان شئت عفونا عنك • قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود
اليه ابدا • ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عبادة يحثه فيها

على

عليها انه اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا • فكتب على ظهرها النميمة
قبيحة وان كانت صحيحة • فالميت رحمه الله واليتيم جبره الله
والمال ثمره الله • والساعي لعنه الله والله اعلم باب النهي عن
نقل الحديث الى ولاة الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة
ونحوها • روينا في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • لا يبلغني احد من اصحابي عن شيئا ٧ احد
فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر باب النهي عن الطعن
في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع • قال الله تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه • قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم • اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب
والنياحة على الميت باب النهي عن الافتخار • قال الله تعالى
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى • ورويناه في صحيح مسلم
وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان الله اوحى الي ان تواضعوا

حتى لا يبغي احدٌ على احدٍ ولا يفخر احدٌ على احدٍ باب النهي عن

اظهار الشماتة بالمسلم • روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الا

سقع رضى الله عنه • قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر

الشماتة لاخيك فيرحمه ويبتليك قال الترمذي حديث حسن باب

تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم • قال الله تعالى الذين يلمزون

المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون

منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم • وقال تعالى يا ايها الذين

آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من

نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب

الآية • وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة • واما الاحاديث الصحيحة

في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله اعلم

وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضى الله عنه قال • قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا

ولا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا •

المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره • التقوى هاهنا

[illegible]

اى لا تقاطعوا

واشار

هاهنا واشار الى صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر ان •

يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه •

قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره • وروينا

في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه • عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر • فقال رجل يا رسول

الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا • قال

ان الله جميل يحب الجمال • الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت

بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله •

وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم وآخره طاء

مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو

الاحتقار باب غلظ تحريم شهادة الزور • قال الله تعالى

واجتنبوا قول الزور • وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا • وروينا

في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحرث رضى الله

عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا •

قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان
متكئا فجلس فقال وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى
قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته
كفاية والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها

قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى قال المفسرون اي
لا تبطلوا ثوابها وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا ومن هم يا رسول الله قال المسبل
والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب

باب النهي عن اللعن

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت ابن الضحاك رضي الله عنه وكان
من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله
وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون

اللعانون

اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي (الذي ليس له حياء) قال الترمذي
حديث حسن وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت
اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض
فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا ... اي مكانا
رجعت الى الذي لعن ان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها
وروينا في كتاب الترمذي وابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت
اللعنة عليه وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي
الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره

وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة قال عمران
فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد قلت اختلف العلماء
في إسلام حصين والد عمران وصحبته والصحيح إسلامه وصحبته فلهذا
قلت رضي الله عنهما وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي برزة رضي الله عنه قال
بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى
الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا
راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة وإسكان
اللام وهي كلمة يزجر بها الإبل فصل في جواز لعن أصحاب المعاصي
غير المعينين والمعروفين ثبت في الأحاديث الصحيحة المشهورة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة
الحديث وأنه قال لعن الله آكل الربا لعن الله السارق يسرق البيضة
وأنه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله تعالى
وأنه قال من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس

والناس أجمعين وأنه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا
الله ورسوله وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لعن الله اليهود
حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأنه قال لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وأنه لعن المتشبهين من الرجال
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الألفاظ
في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في أحدهما وإنما
أشرت إليها ولم أذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم
عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى حمارا قد وسم في وجهه
فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين أن ابن عمر رضي الله عنهما
~~والبينما جارية~~ مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه
فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا فصل اعلم أن لعن
المسلم المفتون حرام بإجماع المسلمين ويجوز لعن أصحاب الأوصاف
المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله
اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك

مما تقدم في الفصل السابق • واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف
بشيء من المعاصي كيهودي او نصراني • او ظالم او زان او مصور
او فاسق او سارق او آكل ربا فظواهر الحديث انه ليس بحرام واشار
الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب
وابي جهل • وفرعون • وهامان • واشباههم • قال لان اللعنة هو الابعاد
عن رحمة الله تعالى • وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق او الكافر قال
واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز
انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر • قال ويقرب من اللعن
الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان
لا اصح الله جسمه ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم
وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم ~~فصل~~
حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلماء انه قال اذا لعن الانسان ما
لا يستحق اللعن فليبادر بقوله الا ان يكون لا يستحق ~~فصل~~
ويجوز للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب ان يقول لمن
يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال او يا قليل النظر لنفسه

اويا

او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون
فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك
فانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون
الكلام اوقع في النفس • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم • راى رجلا يسوق بدنة فقال
اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها
ويلك • وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهو يقسم قسما
اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم • فقال يا رسول الله اعدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل •
وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه • ان رجلا خطب
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال ومن يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم • بئس
الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله • وروينا في صحيح مسلم ايضا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان عبد الحاطب رضي الله عنه جاء

اي لا تقل ومن يعصهما
بضمير هما وقل ومن يعص الله
ورسوله باسم الله ورسوله صريحا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحد
يبية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه
عبد الرحمن حين لم يجده عشى اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا
الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيحيهما ان جابرا صلى في ثوب واحد
وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الحمقى امثالكم
وفي رواية ليراني احمق مثلك باب النهي عن انتهار الفقراء و
والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والانة القول لهم والتواضع معهم
قال الله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله
فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم
وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح مسلم عن
عائذ بن عمرو بالذال المعجمة رضي الله عنه ان ابا سفين اتى على
سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما اخذت سيوف الله من عنق

عدو الله

عدو الله مأخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه اتقولون هذا لشيخ قريش
وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعلك اغضبتهم
لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا قلت قوله مأخذها بفتح الخاء اي لم يستوف حقها منه
عنقه لسوء فعله باب في الفاظ يكره استعمالها روينا في
صحيح مسلم البخاري و عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل
لقست نفسي وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم جاشت
نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلماء معنى لقست وجاشت
غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان
الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث و
بشاعة الاسم منه وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه
وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح
اللام وكسر القاف فصل روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم
انما الكرم قلب المؤمن • وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان
الكرم المسلم • وفي رواية فانما الكرم قلب المؤمن • وروينا في صحيح مسلم
عن وائل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا
الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء و
يقال ايضا باسكان الباء • قال الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث
النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض
الناس اليوم تسميه كذلك • ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية
قال الامام الخطابي وغيره من العلماء اشفق النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذ من ثمرها فسلبها
هذا الاسم والله اعلم فصل [struck-through word] • روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو
اهلكهم قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها • والمشهور الرفع
ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفين
الثوري فهو من اهلكهم • قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي في

الجمع

الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى • قال بعض الرواة لا ادري هو با
لنصب ام بالرفع • قال الحميدي والاشهر الرفع اي اشدهم هلاكا قال وذلك
اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم
لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه • هكذا كان بعض علمائنا يقول
هذا كلام الحميدي • وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذ
كر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك • فاذا فعل ذلك
فهو اهلكهم اي اسوأ حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة
فيهم • وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته ان له فضلا
عليهم وانه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه
في كتابه معالم السنن • وروينا في سنن ابي داود عنه قال حدثنا القعنبي
عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة فذكر هذا الحديث
ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر
دينهم فلا ارى به باسا • واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا
للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت هذا تفسير باسناد في
نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل في معناه واوجزه ولا سيما

اذا كان عن الامام عن الامام مالك رضى الله عنه فصــ

وروينا فى سنن ابى داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضى الله عنه

عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان

ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابى وغيره هذا

ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف

مع الترتيب والتراخى فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة

الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن ابراهيم النخعى انه كان

يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول بالله ثم

بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذى ولا يقول لولا

الله وفلان فصــ ويكره ان يقول مطرنا بنوء كذا فان

قاله معتقدا ان الكواكب هى الفاعل فهو كفر وان قاله معتقدا

ان الله تعالى هو الفاعل وان النوء المذكور علامة لنزول المطر

لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذى كانت

الجاهلية تستعمله مع انه مشترك بين ارادة الكفر وغيره و

قد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل فى باب ما يقول عند

نزول

نزول المطر فصــ يحرم ان يقول ان فعلت كذى فانا

يهودى او نصرانى او برئ من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد

حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام بذلك صار كافرا فى الحال و

جرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما

فيجب عليه التوبة وهى ان يقلع فى الحال عن معصيته ويندم على ما

فعل ويعزم ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فصــ يحرم

عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر وروينا فى صحيحى البخا

رى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال

والا رجعت عليه وروينا فى صحيحيهما عن ابى ذر رضى الله عنه

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او

قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ

البخارى بمعناه ومعنى حار رجع فصــ لو دعا مسلم

على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعى

بذلك بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين
من ائمة اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله
تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم • ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم الاية • وفي هذا الاستدلال
نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فصل لو اكره الكافر
مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص
القرآن واجماع المسلمين • وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه
من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان الافضل ان يصبر
للقتل ولا يتكلم بالكفر • ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة
رضي الله عنهم مشهورة والثاني ان الافضل ان يتكلم ليصون نفسه
من القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين فان كان يرجوا
النكاية في العدو والقيام باحكام الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان
لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان كان من العلماء و
نحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس
انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى • ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة و

هذا

هذا الوجه ضعيف جدا فصل لو اكره المسلم كافرا على الاسلام
فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق
وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير
حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق فصل
اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكراه • فان كان على سبيل الحكاية
بان قال سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم نحكم
باسلامه فان نطق بهما باستدعاء مسلم • بان قال له مسلم قل لا اله
الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما • وان قالهما ابتداء لا
حكاية ولا باستدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور
اصحابنا انه يصير مسلما • وقيل لا يصير لاحتماله الحكاية فصل
ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله • بل الخليفة او خليفة لا يقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المسلمين • وروينا في شرح السنة
للامام ابي محمد البغوي رضي الله عنه قال رحمه الله لا بأس ان يسمى
القائم بامر المسلمين امير المومنين • وقال ويسمى خليفة لانه خلف
الماضي قبله وقام مقامه • قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى •

بعد آدم وداود عليهما افضل الصلوة والسلام ● قال الله تعالى اني
جاعل في الارض خليفة ● وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض ● وعن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه
يا خليفة الله ● فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك
وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله ● فقال ويلك
لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعو
تني بهذا الاسم قبلت ● ثم كبرت فكنيت ابا حفص فلو دعوتني
بذلك به قبلت ● ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المؤمنين
فلو دعوتني بذلك كفاك ● وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن
الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية
ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته ● قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة
رسول الله ● قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم
لقيامه بحقوقه في خلقه ● ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف
في الارض ● وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور

هذا

هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم ● واما ما توهموا بعض الجهلة
في مسيلمة فخطاء قبيح مخالف الاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة عن
٧ صريح وجهل
نقل الاتفاق ● على ان اول من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ● وقد ذكره الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتابه الا
ستيعاب في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المؤمنين
اولا وبيان سبب ذلك وانه كان يقال في ابي بكر رضي الله عنه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل ● يحرم تحريما غليظا ان يقول ●
للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا
يوصف بذلك غير الله سبحانه و تعالى ● روينا صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ● قال ان اخنع اسم عند الله
تعالى رجل يسمى ملك الاملاك ● وقد قدمناه بيان هذا في كتاب الا
سماء وان سفين بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه ●
فصل في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه
ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق

على الحليم الذى لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى
الزوج • وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن
ذلك ما رويناه فى صحيح البخارى عن ابى بكرة رضى الله عنه • ان النبى
صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن على رضى الله عنهما المنبر • وقال
ان ابنى هذا سيد • ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه •
ان النبى رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال للانصار لما اقبل سعد بن
معاذ رضى الله عنه • قوموا الى سيدكم او خيركم كذى فى بعض الروايات
سيدكم او خيركم • وفى بعضها سيدكم بغير شك • وروينا فى صحيح مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه • ان سعد بن عبادة رضى الله عنه قال يا رسول
الله ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث • فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم • واما ما ورد فى النهى فما
رويناه باسناد صحيح فى سنن ابى داود عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا
فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الاحاديث انه

لا

لا باس باطلاق فلان سيد ويا سيدى وشبه ذلك اذا كان المسود فا
ضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك • وان كان فاسقا او
متهما فى دينه كره ان يقال له سيد (او نحو ذلك) • وقد روينا عن الامام ابى سليمان
الخطابى فى معالم السنن فى الجمع بينهما نحو ذلك فصل ~~...~~ يكره
ان يقول المملوك لمالكه ربى • بل يقول سيدى وان شاء قال مولاى •
ويكره للمالك ان يقول (عبدى) وامتى ولكن يقول فتاى وفتاتى او غلامى
وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه • عن النبى
صلى الله عليه وسلم • قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك
وليقل سيدى مولاى • ولا يقل احدكم عبدى وامتى وليقل فتاى
وفتاتى وغلامى • وفى رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربى وليقل سيدى
ومولاى • وفى رواية لا يقولن احدكم عبدى فكلكم عبيد (الله) ولا يقل
العبد ربى وليقل سيدى • وفى رواية له لا يقولن احدكم عبدى و
امتى كلكم عبيد الله • وكل نسائكم اماء الله • ولكن ليقل غلامى و
جاريتى وفتاى وفتاتى قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف
واللام الا على الله تعالى خاصة • فاما مع الاضافة فيقال رب المال

وربُّ الدار • وغير ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم • في
الحديث الصحيح في ضالة الإبل دعها حتى يلقاها ربها • والحديث
الصحيح حتى يهمّ ربَّ المال من يقبل صدقته • وقول عمر رضي الله عنه
في الصحيح ربّ الصريمة والغنيمة • ونظائره في الحديث كثيرة
مشهورة • وأما استعمال حملة الشرع ذلك فأمر مشهور معروف
قال العلماء وإنما يكره للمملوك ان يقول لمالكه ربي لأن في لفظه •
مشاركة لله تعالى في الربوبية • وأما في الحديث حتى يلقاها ربها
ورب الصريمة وما في معناهما فإنما استعمل لأنها غير مكلفة
فهي كالدار والمال ولا شك أنه لا كراهة في قول رب المال ورب الدار
وأما قول يوسف صلى الله عليه وسلم • اذكرني عند ربك فعنه جوابان
أحدهما أنه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما
قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري انظر إلى إلهك الذي ظلت
عليه عاكفا الذي اتخذته إلها والجواب الثاني أن هذا شرع لمن •
قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا إذا ورد شرعنا بخلافه •
وهذا خلاف فيه • وإنما اختلف اصحابنا الاصول في شرع من قبلنا

اذا

إذا لم يرد شرعنا موافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا لنا أم لا • فصل
قال الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب • أما المولى فلا نعلم
اختلافا بين العلماء أنه لا ينبغي لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين مولاي
قلت فقد تقدم في الفصل السابق جواز إطلاق مولاي ولا مخالفة بينه
وبين هذا فإن النحاس تكلم في المولى بالألف واللام • وكذا قال النحاس يقال
سيد لغير الفاسق • ولا يقال السيد بالألف واللام لغير الله تعالى والأظهر
أنه لا بأس بقوله المولى والسيد بالألف واللام بشرطه السابق • فصل
في النهي عن سب الريح قد تقدم في الحديث أن النهي عن سبها وبيناهما
في باب ما يقول إذا هاجت الريح • فصل يكره سب الحمى روينا
في صحيح مسلم عن ابن عباس جابر رضي الله عنه • أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب
تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها • فقال لا تسبي الحمى فإنها تذهب
خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد قلت تزفزفين أي
تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة
وروي أيضا بالراء المكررة والزاي أشهر • وممن حكاهما ابن الأثير

وحكى صاحب المطالع الرواء وحكى الراء مع القاف والمشهورة بالفاء وسواء
كان بالتاء او بالراء فصل في النهي عن سب الديك روينا في
سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة فصل
في النهي عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا او فصل
يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من دعاة الجاهلية فصل
يحرم ان يدعا بالمغفرة لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من
بعد ما تبين انهم اصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه و لهم
المسلمون مجمعون عليه فصل يحرم سب المسلم من
غير سبب شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سباب

سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح مسلم وكتابي الترمذي ابي داود
والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يتعد المظلوم قال الترمذي
حديث حسن صحيح فصل ومن الالفاظ المذمومة
المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب
ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والآخر انه ايذاء ... وهذا
بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخا
صمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه و
لغيرها فصل قال النحاس كره بعض العلماء ان يقال ما كان
معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث
ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد
هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن كان الله معي ماخوذ من قوله
تعالى وهو معكم وينبغي ان يقال بدل ما كان معي احد الا الله سبحانه
وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله تعالى وليقل اجلس
باسم الله تعالى فصل حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان

يقول الصايم وحق هذا الخاتم الذي على فمي • واحتج له بانه انما
يختم على افواه الكفار • وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه
حلف بغير الله سبحانه وتعالى • وسياتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى
قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة •
فصل • روينا في سنن ابي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما • قال كنا نقول
في الجاهلية انعم الله بك عينا وانعم صباحا فلما كان الاسلام نهينا
عن ذلك • قال عبد الرزاق قال معمر يكره ان يقول الرجل انعم الله
بك عينا ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه ابو
داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث • قال اهل العلم لا يحكم له
بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون
عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي • ولكن الاحتياط للانسان
اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج با
لمجهول والله اعلم فصل • في النهي ان يتناجى الرجلان
اذا كان معهما ثالث وحده • روينا في صحيحي البخاري ومسلم •

عن

112

عن ابي مسعود رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم •
اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى يختلطوا من •
اجل ان ذلك يحزنه • روينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال اذا كانوا ثلاثة فلا •
يتناجى اثنان دون الثالث • ورويناه في سنن ابي داود وزاد قال •
ابو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال •
لا يضرك • فصل • في نهي المراة ان تخبر زوجها او غيره •
بحسن بدن امراة اخرى • اذا لم تدع اليه حاجة شرعية في •
زواجها ونحو ذلك • روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة
المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها • فصل • يكره ان
يقال للمتزوج بالرفا والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك
كما ذكرنا في كتاب النكاح • فصل • روى النحاس عن ابي بكر محمد بن
يحيى وكان احد العلماء الفقهاء الادباء انه قال يكره ان يقال لاحد عند . . . الغضب
اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر • قال وكذا لا يقال له

صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو هذا. فصل: من أقبح الا
لفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء
فيتورع عن قوله والله كراهة الحنث أو إجلالا لله تعالى وتصونا
عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا ولقد كان كذى ونحوه وهذه العبا
رة فيها خطر فإن كان صاحبها متيقنا أن الأمر كما قال فلا بأس بها
وإن تشكك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرض للكذب على الله تعالى
فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة
أخرى أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر
على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للإنسان باجتناب
هذه العبارة. فصل: ويكره أن يقول في الدعاء اللهم اغفر لي إن
شئت أو إن أردت بل يجزم بالمسئلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسئلة
فإنه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فإن
الله تعالى لا يتعاظمه شيء أعطاه وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم
المسئلة ولا يقولن اللهم إن شئت فأعطني فإنه لا مستكره له. فصل:
ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والأمانة والحياة والروح وغير
ذلك ومن أشدها كراهة الحلف بالأمانة وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن الله تعالى نهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو
ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف إلا بالله أو
ليسكت وروينا النهي عن الحلف بالأمانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما
رويناه في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالأمانة فليس منا. فصل:
يكره إكثار الحلف في البيع ونحوه وإن كان صادقا وروينا في صحيح مسلم
عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق ثم يمحق. فصل:
يكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في السماء وروينا في حلية الأولياء

لابی نعیم عن ابن عباس رضی الله عنهما ان النبی صلی الله علیه وسلم
قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شیطان ولکن قولوا قوس الله
عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاء
قال الجوهری وغیره هی غیر مصروفة ویقوله العوام قدح بالدال
وهو تصحیف فصل یکره للانسان اذا ابتلی بمعصیة ونحوها
ان یخبر غیره بذلک بل ینبغی ان یتوب الی الله تعالی فیقلع عنها فی
الحال ویندم علی ما فعل ویعزم ان لا یعود الی مثلها ابدا فهذه الثلاثة
هی ارکان التوبة فلا یصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصیته شیخه
او شبهه ممن یرجوا باخباره ان یعلمه مخرجا من معصیته او
یعلمه ما یسلم به من الوقوع فی مثلها او یعرفه السبب الذی
اوقعه فیها او یدعو له او نحو ذلک فلا باس به بل هو حسن و
انما یکره اذا انتفت هذه المصلحة روینا فی صحیحی البخاری ومسلم عن
ابی هریرة رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول کل امتی معافی الا المجاهرین وان من المجاهرة ان یعمل الرجل
باللیل عملا ثم یصبح وقد ستره الله علیه فیقول یا فلان عملت

البارحة

110

البارحة کذی وکذی وقد بات یستره ربه ویصبح یکشف ستر الله علیه
فصل یحرم علی المکلف ان یحدث عبده او زوجته او ابنه او
غلامه ونحوهم بما یفسدهم به علیه اذا لم یکن ما یحدثهم به امرا بمعروف او نهیا
عن منکر قال الله تعالی وتعاونوا علی البر والتقوی ولا تعاونوا علی الاثم و
العدوان وقال تعالی ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید وروینا فی کتاب
ابی داود والنسائی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم من خبب زوجة امرئ او مملوکه فلیس منا قلت
خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مکررة ومعناه افسده وخدعه
فصل ینبغی ان یقال فی المال المخرج فی طاعة الله تعالی انفقت
وشبهه فیقال انفقت فی حجتی الفا وانفقت فی غزوتی الفین
وکذی انفقت فی ضیافة ضیفانی وفی ختان اولادی وفی نکاحی
وشبه ذلک ولا یقال ما یقوله کثیرون من العوام غرمت فی ضیا
فتی وخسرت فی حجتی وضیعت فی سفری وحاصله ان انفقت وشبهه یکون
فی الطاعات وخسرت وغرمت وضیعت ونحوها یکون فی المعاصی والمکرو
هات ولا یستعمل فی الطاعات فصل مما ینهی عنه ما یقوله

كثيرون من الناس في الصلوة إذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين
فيقول المأموم اياك نعبد واياك نستعين • فهذا مما ينبغي
تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا هذا يبطل الصلوة
الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر
انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم تبطل الصلوة فهو مكروه
في هذا الموضع والله اعلم فصل • ومما ينكر النهي عنه و
التحذير منه ما يقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ
ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان
او عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على •
تسميته حقا او لازما ونحو ذلك • وهذا من اشد المنكرات واشنع
المستحدثات حتى قال بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو
كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا
مع علمه بانه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة السلطان
او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق فصل • يكره ان يسئل
بوجه الله تعالى غير الجنة • روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسئل بوجه الله تعالى الا
الجنة فصل • يكره منع من سئل الله تعالى وتشفع به • روينا
في سنن ابي داود والنسائي باسناد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • من استعاذ بالله فاعيذوه ومن
سئل بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكا
فؤه فان لم تجدوا ما تكافؤنه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافيتموه •
فصل • الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك قال ابو جعفر
النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم اطال الله بقاء
ك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله
بقاءك الزنادقة • وروي عن حماد بن سلمة رحمه الله تعالى ان مكاتبة
المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد الله
اليك الله الذي لا اله الا هو واسئله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد
ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها اطال الله بقاءك
فصل • المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره
فداك ابي وامي او جعلني الله فداك • وقد تظاهرت على جواز ذلك •

الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسواء كان الابوان مسلمين
او كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين • قال النحاس وكره مالك
بن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم • قال القاضي عياض ذهب
جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا قلت
وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت
على جمل منها في شرح صحيح مسلم • فصل • ومما يذم من الالفاظ
المراء والجدال والخصومة • قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى المراء
طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله • و
اظهار مزيتك عليه • قال واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار
المذاهب وتقريرها • واما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به
مقصوده من مال او غيره • وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا
اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون
بباطل • قال الله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فان كان
الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا • وان كان في مدافعة
الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل ينزل

النصوص

ح قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن

١١٧

النصوص الواردة في اباحته وذمه • والمجادلة والجدال بمعنى وقد
اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات • قال بعضهم •
ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب •
من الخصومة • فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفاء حقوقه
فالجواب ما اجاب به الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خا
صم بالباطل • او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل
ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم • ويدخل في
الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة • بل
يظهر اللدد والكذب للايذاء والتسليط على خصمه • وكذلك من
من خلط الخصومة كلمات تؤذي وليس له اليه حاجة في تحصيل
حقه • وكذلك من يحمله على الخصومة محض العناد لقهر الخصم
وكسره فهذا هو المذموم • واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق
الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد
عناد ولا ايذاء ففعله هذا ليس بحرام • ولكن الاولى تركه ما وجد
اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال •

مُتَعَذِّرٌ والخصومة تُوغِرُ الصدور وتُهيِّجُ الغضب
وإذا هاجَ الغضبُ حصلَ الحقدُ بينهما حتى يفرحَ كلُّ واحدٍ بمساءة
الآخر ويحزنَ بمسرّته ويطلقُ اللسانَ في عرضه فمن خاصمَ فقد
تعرّضَ لهذه الآفات ● وأقلُّ ما فيه اشتغالُ القلب حتى أنه يكون في
صلوته وخاطرُهُ متعلّقٌ بالمحاجّة والخصومة فلا يبقى حاله على
الاستقامة والخصومة مبدى الشر وكذا الجدالُ والمراء فينبغي
أن لا يفتح عليه باب الخصومة إلا لضرورة لا بدّ منها وعند ذلك
يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة ● وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً ● وجاء عن علي رضي الله عنه قال إن
الخصومات قُحَماً قلت بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي
المهالك فيصـ ويكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلّف السجع
والفصاحة والتصنّع بالمقدّمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف
القول فكل ذلك من التكلّف المذموم ● وكذلك تكلّف السجع وكذلك
التحرّي في دقائق الإعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوام
بل

بل ينبغي أن يقصد في مخاطبته لفظاً يفهمه صاحبه فهماً
جلياً ولا يستثقله ● روينا في كتاب أبي داود والترمذي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ● أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلّل بلسانه كما تتخلّل البقرة
البقرة قال الترمذي حديث حسن ● روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود ر
ضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ● قال هلك المتنطّعون قالها ثلاثاً
قال العلماء يعني بالمتنطّعين في الأمور ● روينا في كتاب الترمذي عن جابر ر
ضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ● قال إن من أحبّكم إليّ وأقر
بكم مني مجلساً يوم القيمة أحاسنكم أخلاقاً ● وإن أبغضكم وأبعدكم الى
مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدّقون والمتفيهقون ● قالوا يا
رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدّقون فما المتفيهقون ●
قال المتكبّرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال الثرثار هو الكثير
الكلام والمتشدّق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم ● و
اعلم أنه لا يدخل في الذمّ تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ إذا لم يكن
فيها إفراطٌ وإغرابٌ لأن المقصود منها تهييج القلوب إلى طاعة الله تعالى

وتحسين اللفظ فى هذا اثر ظاهر فصل ويكره لمن صلى العشا
الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح فى غير هذا الوقت واعنى بالمباح
الذى استوى فعله وتركه فاما الحديث المحرم فى غير هذا الوقت
او المكروه فهو فى هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث فى الخير
كمذاكرات العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث
مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث
الصحيحة به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به
وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا
وارمز الى كثير منها روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة برزة رضى الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث
بعدها واما الاحاديث بالترخيص فى الكلام للامور التى قدمتها فكثيرة
فمن ذلك حديث ابن عمر رضى الله عنهما فى الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى العشاء فى آخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم
هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم
احد ومنها حديث ابى موسى الاشعرى فى صحيحيهما ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلوة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم
اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلى
هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها
حديث انس فى صحيح البخارى انهم انتظروا النبى صلى الله عليه وسلم فجاءهم
قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعنى العشاء قال ثم خطبنا فقال
الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا فى الصلوة ما انتظرتم
الصلوة ومنها حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى مبيته فى بيت
خالته ميمونة وقوله ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث
اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن ابن ابى بكر الصديق
رضى الله عنهما فى قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء
ثم جاء وكلمهم وكلم امراته وابنه ويكرر كلامهم وهذان الحديثان
فى الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية
ولله الحمد فصل يكره ان يسمى العشا الآخرة العتمة للا
حاديث الصحيحة المشهورة فى ذلك ويكره ايضا ان يسمى المغرب عشاء

وروينا في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفّل المزني رضي الله عنه
وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغلبنّكم
الأعراب على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول الأعراب هي العشاء وأما الا
حاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في
الصبح والعتمة لأتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين أحد
هما أنها وقعت بيانا لكون النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني
أنه خوطب بها من يخاف أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء
وأما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح
وقد كثرت الأحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من
أصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء ولا بأس بتسمية المغرب والعشاء
عشاءين ولا بأس أن يقول العشاء الآخرة وما نقل عن الأصمعي
أنه قال لا يقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد
معنا العشاء الآخر وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من
الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد أوضحت ذلك كله بشواهده

في

في تهذيب الأسماء واللغات وبالله التوفيق فصل ومما
ينهى عنه إفشاء السر والأحاديث فيه كثيرة وهو حرام إذا كان فيه
ضرر وإيذاء وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة
قال الترمذي حديث حسن فصل يكره أن يسأل الرجل فيما ضرب امرأته
من غير حاجة فقد روينا في أول هذا الكتاب في حفظ اللسان الأحاديث الصحيحة
في السكوت عما لا يظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن
إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وروينا في سنن أبي داود والنسائي وابن
ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته فصل أما الشعر فقد رو
ينا في مسند أبي يعلى الموصلي بإسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام
حسنه حسن وقبيحه قبيح قال العلماء معناه أن الشعر كالنثر
لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت الأحاديث
الصحيحة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وأمر حسان

ابن ثابت بهجاء الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم انه قال ان من
الشعر حكمة وثبت له صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلي جوف
احدكم قيحا خير من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه

فصل ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث
الصحيحة كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة
بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم بها صادق ويقع كثيرا ٧ ذلك
في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات
ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن
العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى أحل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى
بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان
تمسوهن والايات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة وقال
العلماء فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي
يستحى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى
عن جماع المراة بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها

ولا

١٢١

ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول و
الغائط والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح
بالخراءة والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان
وغيرها يعبر عنها بعبارة جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه
من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم يدع حاجة الى
التصريح بصريح اسمه فان ادعت حاجة لغرض البيان والتعليم
وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح حينئذ
باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء
في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما
ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعات مجرد الادب
وبالله التوفيق روينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود ر
ضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان
ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كان الفحش في شيء الا شانه وما كان الحياء في شيء الا زانه

قال الترمذي حديث حسن فصل يحرم انتهار الوالد والوالدة
وشتمهما تحريما غليظا • قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا
تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما • واخفض لهما جناح
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الآية • وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال إن من الكبائر شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه • قال نعم يسب أبا الرجل
فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه • روينا في سنن أبي داود و
والترمذي قال ابن عمر رضي الله عنهما • قال كان تحتي امرأة وكنت أحبها
وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبيت فأتى عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له • قال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي
حديث حسن صحيح

باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه •

قد تظاهرت نصوص من الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة
وهو من قبائح الذنوب • وفواحش العيوب • وإجماع الأمة منعقد
على

على تحريمه مع النصوص المتظاهرة • فلا ضرورة إلى نقل أفرادها
وإنما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي
في التنفير منه الحديث المتفق على صحته • وهو ما رويناه في
صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف
وإذا اؤتمن خان • وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم • قال أربع من
كن فيه كان منافقا خالصا • ومن كانت فيه خصلة منهن
كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث
كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر • وفي رواية مسلم
وإذا وعد أخلف بدل إذا اؤتمن خان • وأما المستثنى منه فقد روينا في
صحيحي البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم • يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس •
فينمي خيرا أو يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما • وزاد مسلم في
رواية له قالت أم كلثوم ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس

الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته
والمرأة زوجها فهذا حديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة
وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الا
مام ابو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد وكل مقصود
محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام
لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق
فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان
كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب
باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم
يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بود
يعة عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر
ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري في يمينه فان حلف
ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذا لو كان مقصوده
حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو
عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل

الغرض

١٢٤

الغرض الا بكذب والاحتياط في هذا كله ان يوري ومعنى التورية
ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه
وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يكن يقصد هذا بل اطلق عبا
رة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال ابو حامد الغزالي وكذلك
كل ما يرتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان
ياخذه ظالم او يساله عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله
السلطان عن فاحشة بينه وبين الله ارتكبها فله ان ينكرها
ويقول ما زنيت وما شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث
بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره
فمثل ان يساله عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين
مفسدة الكذب والمفسدة المرتبة على الصدق فان كانت المفسدة
في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه او شك يحرم
عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه
فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم يجز المسامحة بحق
غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان

مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو
سواء تعمدت ذلك ام جهلت. لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم
في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم. من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار **باب الحث على
التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي عن الحديث بكل ما سمع اذا
لم يظن صحته**. قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. وقال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد. وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد. وروينا
في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة
رضي الله عنه. ان النبي صلى الله عليه وسلم. قال كفى بالمرء كذبا ان
يحدث بكل ما سمع. ورواه مسلم من طريقين احدهما هكذا
والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
ولم يذكر ابا هريرة فتقدم رواية من اثبت ابا هريرة لان الزيادة من
الثقة مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح الذي عليه اهل
الفقه والاصول. والمحققون من المحدثين ان الحديث اذا روي
من

من طريقين احدهما مرسلا والآخر متصلا قدم المتصل. وحكم
بصحة الحديث. وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها.
وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال بحسب
المؤمن من الكذب ان يحدث بكل ما سمع. وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة. وروينا
في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن اليمان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول بئس مطية الرجل
زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي في ما رويناه عنه في معالم السنن
اصل هذا الحديث ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة والسير الى
بلد ركب مطيته وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى
الله عليه وسلم. ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته
من قولهم زعموا بالمطية. وانما يقال زعموا في حديث لا سند
له ولا ثبت انما هو شيء يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله
عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثيق فيما يحكيه.
والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام

الخطابي والله اعلم باب التعريض والتورية • اعلم ان هذا الباب
من اهم الابواب • فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي
لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتأمله ويعمل به
وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان
من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك • واعلم ان
التورية والتعريض معناهما ان يطلق لفظا هو ظاهر في معنى
معنى آخر يتناوله ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره • وهذا
ضرب من التغرير والخداع • قال العلماء رحمهم الله فان دعت
الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة
لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض • وان لم يكن شيء من
ذلك فهو مكروه وليس بحرام • الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او
دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب • فاما الآثار الواردة
فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على
هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع • ما رويناه في سنن فيما
ابي داود باسناد فيه ضعيف • لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي

ان

١٢٥

ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفين بن اسيد بفتح
الهمزة رضي الله عنه • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت
به كاذب • روينا عن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع
من ان يكذب طريف مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله
اذا بلغ الرجل عنك شيئا قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من
اي روي عنك شي الذي قلته
شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته
وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارأيت
لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال لجاريته
قولي له اطلبه في المسجد • وقال غيره خرج ابي في وقت قبل هذا و
او قولي
كان الشعبي يخط دائرة ويقول لجاريته ضعي اصبعك فيها وقولي
ليس هو ههنا • ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام
انا على نية موهما انه صائم ومقصوده على نية ترك الاكل •
ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رأيته اي ما ضربت رئته
ونظائر هذا كثيرة • ولو حلف على شيء من هذا وورى في يمينه

لم يحنث سواء حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره ولا يقع
عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه القاضي • فان حلفه القاضي
في الدعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان حلفه
بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق
فهو كغيره من الناس والله اعلم • قال الغزالي ومن الكذب المحرم
الذي يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك
مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات بل
تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا • وان كان
طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم يأثم وان لم يبلغ مائة مرة
وبينهما درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز
المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين ان النبي صلى الله
عليه وسلم • قال اما ابو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معوية
فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه • وانه كان يضع العصا •
في وقت النوم وغيره باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام
قبيح • قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله

وقال

وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون • وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا
الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون • اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال من حلف فقال في حلفه
باللات والعزى فليقل لا اله الا الله • ومن قال لصاحبه تعال
اقامرك فليتصدق • واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب
عليه المبادرة الى التوبة • ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن
المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا
فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو
رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا
واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب • فلو اقتصر
على التوبة من ذنب صحت توبته منه • واذا تاب من ذنب توبة

صحيحة كما ذكرناه ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجبت
عليه التوبة منه ولم يبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل
السنة خلافا للمعتزلة في المسئلتين وبالله التوفيق باب
في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة
اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه لئلا يغتر بقول باطل
ويعول عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجا
ب والندب والتحريم والكراهة والاباحة لا يثبت شيء منها الا
بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا
يحتاج الى جواب لانه ليس بحجة فلا تشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء
رحمهم الله تعالى في مثل هذا بذكر دليل على ابطاله ومقصودي
بهذه المقدمة انما ذكرت ان فلانا كرهه ثم قلت ليس مكروها
او هذا باطلا او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله فان
ذكرته كنت متبرعا به وانما عقدت هذا الباب لابين الخطاء فيه
من الصواب لئلا يغتر بخلافه من يضاف اليه هذا القول البا
طل واعلم اني لا استقصي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا يسقط

جلالتهم

١٢٧

جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما
المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء
صحت عنهم ام لم تصح فان صحت لم يقدح في جلالتهم كما
عرف وقد اضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا
فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره
بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك
ما حكاه الامام ابو جعفر النحاس في كتابه شرح اسماء الله تعالى
عن بعض العلماء وانه كره ان يقال تصدق الله عليك قال لان
المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطاء صريح و
جهل قبيح والاستدلال اشد فسادا ثبت في صحيح مسلم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قصر الصلوة صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته ~~[illegible]~~ ومن ذلك
ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القائل المتقدم انه كره ان يقال
اللهم اعتقني من النار قال لانه لا يعتق الا من طلب الثواب
قلت وهذه الدعوى والاستدلال من اقبح الخطاء وارذل

لجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت ايقع الاحاديث الصحيحة المصرحة
باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطال الكتاب طولا مملا
وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو عضوا
منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا
من النار من يوم عرفة فصل ومن ذلك قول بعضهم
يكره ان يقول افعل كذى على اسم الله لان اسمه سبحانه
وتعالى على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط
فقد ثبت الاحاديث الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه في الاضحية اذبحوا على اسم الله تعالى اي قائلين
باسم الله فصل ومن ذلك ما رواه النحاس عن ابي بكر
محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الادباء العلماء قال لا يقل اجمع
الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله اوسع من ان يكون لها
قرار قال ولا يقل ارحمنا برحمتك قلت لا يعلم لما قاله في
اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل بمستقر الرحمة
الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة

ومحل

ومحل الاستقرار وانما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم
من دخلها استقر فيها ابدا وامن الحوادث والاكدار وانما حصل
له ذلك برحمة الله تعالى فكانه يقول اجمع الله بيننا في مستقر ناله
برحمتك فصل روى النحاس عن ابي بكر المتقدم قال لا تقول
اللهم اجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله
عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطاء فاحش
وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكره
في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح
جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين لوعدهم شفاعة النبي صلى



الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت
له شفاعتي وغير ذلك ولقد احسن الامام الحافظ الفقيه ابو
الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال
السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ور
غبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها
لا يكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره

اثبات الشفاعة لاقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم
فى زيادة درجاتهم فى الجنة • قال ثم لكل عاقل معترف بالتقصير
محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين • ويلزم هذا
القائل ان لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانهما لاصحاب الذنوب
وكل هذا ما عرف من دعاء السلف والخلف خلاف فصل خلاف
ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور • قال لا يقل توكلت
على ربى الرب الكريم وقل توكلت على ربى الكريم قلت لا اصل
لما قال فصل • ومن ذلك ما حكى عن جماعة من العلماء
انهم كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا
بل يقال للمرة الواحدة الطوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث
طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذى قالوه لا يعلم له اصل
ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار
انه لا كراهة فيه • فقد روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الا

شواط

١٢٩

شواط كلها الا الابقاء عليهم فصل • ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان
وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف فى كراهته فقال جماعة
من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر
روى ذلك عن الحسن البصرى ومجاهد • قال البيهقى الطريق
اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان و
دخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة فيه
تدل على ان المراد الشهر • ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر
كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان و
حضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قال اصحابنا و
نقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردى فى كتابه الحاوى
وابو نصر ابن الصباغ فى كتابه الشامل عن اصحابنا وكذلك نقله
غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه
فى سنن البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال • قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من
اسماء الله تعالى • ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث

ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد
رمضان في اسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب و
الله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير
ذلك واحد من العلماء المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال
لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شيء
بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما
اكثر من الحصر ولو تفرغت لجميع ذلك رجوت ان يبلغ احاديث [illegible]
لكن الغرض تحصيل حديث واحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في
الصحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار
وصفدت الشياطين وفي بعض الروايات الصحيحين في هذا الحديث اذا
دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا
رمضان وفي صحيح مسلم بني الاسلام على خمس منها صوم رمضان
واشباه هذا كثيرة معروفة ~~فيصـ~~ ومن ذلك ما نقل
عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة وسورة النساء

وسورة

الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما
يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء و
١٢٠ شبه ذلك قلت وهذا الخطا يخالف السنة فقد ثبت في الاحاديث
استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان
من آخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث
في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تحصى ~~فيصـ~~ ومن ذلك
ما جاء عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول
في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه
لفظا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال وقول الله تعالى
هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت
في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت
على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب آداب القراءة قال الله
تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير

لن تنالوا البر حتى تنفقوا • قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون • كتاب
جامع الدعوات • اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة
مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او حال مخصوص
واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة
بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات
المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي
كثيرة معروفة • ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه فعله او علمه غيره • وهذا القسم كثير جدا
تقدم جملا منه في الابواب السابقة • وانا اذكر منه جملا صحيحة
تضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق • وروينا
بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن نعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدعاء هو العبادة • قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا في

سنن

باسناد

سنن ابي داود جيد عن عائشة رضي الله عنها • قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك • وروينا
في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه • عن النبي صلى
الله عليه وسلم • قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء • وروينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب • فليكثر الدعاء
في الرخاء • وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه • قال كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم • اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة •
حسنة وقنا عذاب النار • زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد
ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بها فيه • وروينا
في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى • وروينا
في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه
قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم امره
ان يدعو بهؤلاء الكلمات • اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني

وفى رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم • و
اتاه رجل فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسئل ربى • قال قل اللهم اغفر لى
وارحمنى وعافنى وارزقنى • فان هؤلاء تجمع لك خير • دنياك وآخرتك
ورويناه فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا
على طاعتك • وروينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم • قال تعوذوا بالله من جهد البلاء
ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء • وفى رواية
عن سفين انه قال فى الحديث ثلاث وزدت انا واحدة لا ادرى •
ايتهن • وفى رواية قال سفين اشك اى زدت واحدة منها ورويناه
فى صحيحيهما عن انس رضى الله عنه • قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل
واعوذ بك من عذاب القبر • واعوذ بك من فتنة المحيا والممات
وفى رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته
وثقل حمله والمحيا والممات الحيات والموت • روينا فى صحيحيهما
عن

عن ابن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم •
انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم • علمنى دعاء ادعو به فى صلوتى
قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك انت الغفور الرحيم •
قلت روى كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة • وقد قدمنا بيانه
فى اذكار الصلوة • فيستحب ان يقول الداعى كثيرا كبيرا يجمع •
بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد فى الصلوة فهو حسن نفيس
فيستحب فى كل موطن • وقد جاء فى رواية وفى بيتى • وروينا فى
صحيحيهما عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم • انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لى خطيئتى
وجهلى واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منى • اللهم اغفر لى جدى
وهزلى وخطاى وعمدى وكل ذلك عندى • اللهم اغفر لى •
ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به
منى انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير • وروينا
فى صحيح مسلم عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم •

كان يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما
لم أعمل • وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما • قال كان
من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم • اللهم إني أعوذ بك من زوال
نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك • وروينا
في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه • قال لا أقول لكم إلا كما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم إني أعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم
آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها
اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها • وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي
الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • قل اللهم اهدني وسددني
وفي رواية اللهم إني أسألك الهدى والسداد • وروينا في صحيح مسلم
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه • قال جاء أعرابي إلى النبي صلى
الله عليه وسلم • فقال يا رسول الله علمني كلاما أقول • قال قل لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين

العزيز

لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم • قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني • وروينا في [٧ واهدني]
صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه • قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم • يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح
لي دنياي التي فيها معاشي • وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل
الحياة زيادة لي في كل خير • واجعل الموت راحة لي من كل شر • وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما • أن النبي صلى
الله عليه وسلم • كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت
وإليك أنبت وبك خاصمت • اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت
أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون • وروينا في
سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم • سمع رجلا يقول اللهم إني
أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد • فقال لقد سألت الله
تعالى بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب • وفي

رواية لقد سأل الله تعالى باسمه الأعظم قال الترمذي حديث حسن
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني
اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد
دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
بالاسانيد الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة
النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ [illegible]
ابي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن
زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلا
ق والاعمال والاهواء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في
سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل بن حميد رضي الله عنه وهو
بفتح

بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال
قل اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر
لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي حديث حسن
(المين الكذب)
وروينا في كتابي ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك
من البرص والجنون والجذام وسيء الاسقام وروينا فيهما عن
ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين
المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ
بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق
والهرم واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك
ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا هذا لفظ
ابي داود وفي رواية له والغم وروينا بالاسناد الصحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة
فانها بئست البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله

أنّ مكاتبا جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعنّي • قال ألا أعلّمك
كلمات علّمنيهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل
دينارا أدّاه عنك • قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني
بفضلك عمّن سواك • قال الترمذي حديث حسن • وروينا
فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أنّ النبي صلى الله
عليه وسلم علّم أباه كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمني رشدي وأعذ حصينا
ني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن • وروينا فيه بإسناد
ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه • أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق
وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن حوشب • قال قلت لأم سلمة
رضي الله عنها يا أم المؤمنين ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان عندك • قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك قال الترمذي حديث حسن • روينا في كتاب الترمذي عن عائشة
رضي الله عنها • قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا الله

الحليم

الحليم الكريم • سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين •
وروينا فيه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال • قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم اللهم
١٣٤ إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك
اللهم اجعل حبك أحب إليّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد • قال
الترمذي حديث حسن • وروينا فيه عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي
النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين • فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط
إلا استجاب الله له • قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الإ
سناد • وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه
أنّ رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم • فقال يا رسول الله أي
الدعاء أفضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا
والآخرة • ثم أتى في اليوم الثاني فقال يا رسول الله أي الدعاء ... أفضل
فقال له مثل ذلك • ثم أتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك

قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد
افلحت • قال الترمذي حديث حسن • روينا في كتاب الترمذي
عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه • قال قلت يا رسول الله
علمني شيئا اسئله الله تعالى • فقال لي يا عباس يا عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة • قال الترمذي هذا حديث
صحيح • ورويناه فيه عن ابي امامة رضي الله عنه • قال دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا • قلنا يا رسول
الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا • فقال الا ادلكم على
ما يجمع ذلك كله يقول اللهم اني اسئلك من خير ما سئلك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم • ونعوذ بك من شر ما استعاذك
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم • وانت المستعان عليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله • قال الترمذي حديث حسن • وروينا فيه
عن انس رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا
بيا ذا الجلال والاكرام • وروينا في كتاب النسائي من رواية ربيعة
ابن عامر الصحابي رضي الله عنه • قال الحاكم حديث صحيح الاسناد
قلت

فقال سل الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اسئل الله تعالى

١٢٥

قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا
هذه الدعوة واكثروا منها • وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما • قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم • يدعو يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني
ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي وانصرني
على من بغى علي • رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك
مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل توبتي • واغسل حوبتي و
اجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل
سخيمة قلبي • وفي رواية الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث
حسن صحيح • قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء
المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا و
في الحديث آخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه
لعنة الله والمراد بها الغائط • وروينا في مسند الامام احمد بن
حنبل وسنن ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم • قال لها قولي اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله

وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ • وَاسْئَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ •
قَوْلٍ وَعَمَلٍ • وَاسْئَلُكَ خَيْرَ مَا سَئَلَكَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّه
عليه وسلم • وَاعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم • وَاسْئَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ امْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ
رُشْدًا • قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد • وَوَجَدْتُ فِي
الْمُسْتَدْرَكِ للحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه • قال كَانَ مِنْ دُعَاءِ
رسول الله عليه وسلم • اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْئَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ
مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ
وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ • قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم • وفيه عن
جابر بن عبد الله رضى الله عنهما • قال جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رسول الله صلى
الله عليه وسلم • فَقَالَ وَاذُنُوبَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا • فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم • قُلِ اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ
أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي فَقَالَهَا • ثُمَّ قَالَ عُدْ فَعَادَ فَقَالَ قُمْ فَقَدْ غَفَرَ
اللَّهُ لَكَ • وَفِيهِ عن ابى امامة رضى الله عنه قال • قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم • إِنَّ لِلَّهِ تعالى مَلَكًا مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

لمن

وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت وما لم أعلم

ثم قال عد فعاد

126

فَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَاسْئَلْ
سْئَلْ والله اعلم

باب في آداب الدعاء

• اعلم أَنَّ الْمَذْهَبَ الْمُخْتَارَ
الَّذِي عليه الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوائف
كلها من السلف والخلف أَنَّ الدُّعَاءَ مُسْتَحَبٌّ • قال الله تعالى وَقَالَ
رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ • وَقَالَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً
والآيات في هذا الباب كثيرة مشهورة • وأما الاحاديث الصحيحة فهي
أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُشْهَرَ وَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ • وقد ذكرنا قريبا في الدَّ
عَوَاتِ ما فيه أَبْلَغُ كفاية وبالله التوفيق • روينا في رسالة الامام
ابو القسم القشيري رضى الله عنه • قال اختلف الناس في أَنَّ الأَفْضَلَ
الدُّعَاءُ أَمِ السُّكُوتُ والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث
السابق الدعاء هو العبادة ولأن الدعاء إظهار للافتقار الى
الله تعالى • وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان
الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى • وقال قوم يكون صا
حب دعاء بلسانه ورضاء بقلبه ليأتي بالأمرين جميعا قال القشيري
والأولى أن يقال الأوقات مختلفة ففي بعض الأحوال الدعاء أفضل

من السكوت وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في
قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى به واذا وجد اشارة الى
السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان
كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعاء
ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاد الرازي رضي الله عنه
يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن
آدابه حضور القلب وسياتي دليله ان شاء الله تعالى وقال
بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه و
تعالى يفعل ما يشاء وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء آداب
الدعاء عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة
وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار ٧
والثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش
ونزول الغيث واقامة الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة
القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه

في

في آخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهر
الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء
والاولى ان يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل احد يحسن
الدعاء فيخاف الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة و
الافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء و
الابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله
سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا الى آخرها
لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك
قلت ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا الى آخر قلت والمختار الذي
عليه جماهير العلماء انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع
بل يستحب الاكثار من الدعاء مطلقا السادس التضرع والخشوع
والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال الله تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية السابع ان يجزم ~~الطلب~~ الطلب ويوقن بالاجابة

وبصدق رجاه فيها وذلك لآية كثيرة مشهورة • قال سفين بن عيينة
رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى
اجاب اشر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون • قال انك
من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره ثلاثا ولا يستبطئ الاجابة
التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت وبالصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد والثناء عليه ويختمه بذلك العاشر ٧ كله ايضا
وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والا
قبال على الله تعالى [illegible] • قال الغزالي فان قيل فما فائدة
الدعاء مع ان القضاء لا مرد له • فاعلم ان من جملة القضاء رد
البلاء بالدعاء • فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما
ان الترس سبب لدفع السلاح • والماء سبب لخروج النبات
من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك
الدعاء والبلاء • وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل
السلاح • وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه • وفيه من الفوائد ما ذكرنا

وهو

وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله
اعلم باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى
روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول • انطلق ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار • فقالوا انه لا ينجيكم من هذه
الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم • قال رجل منهم اللهم
انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا
ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم • وان كل واحد منهم
قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك •
ففرج عنا ما نحن فيه • فانفرج في دعوة كل واحد شيء منها وانفر
جت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق
بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي • وقد قال القاضي حسين من
اصحابنا وغيره في صلوة الاستسقاء كلاما معناه انه يستحب
لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح اعماله واستدلوا بهذا الحديث

ويقال فى هذا شى لان فيه نوعا من ترك الافتقار الى الله تعالى
ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا
الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم وبالله
التوفيق فصل ومن احسن ما جاء عن السلف فى الدعاء
ما حكى عن الاوزاعى رحمه الله تعالى قال خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا
معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم
انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة
فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا
فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفى هذا المعنى انشدوا
انا المذنب للخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو
باب رفع اليدين فى الدعاء ثم يمسح الوجه بهما روينا
فى كتاب الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى
يمسح بهما وجهه وروينا فى سنن ابى داود عن ابن عباس

رضى

رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه فى اسناده ضعيف
واما قول الحافظ عبد الحق ان الترمذى قال فى الحديث الاول انه حديث
صحيح فليس فى النسخ المعتمدة من الترمذى انه صحيح بل قال الحديث غريب
باب استحباب تكرير الدعاء روينا فى سنن ابى داود عن ابن
مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا باب الحث على حضور القلب
فى الدعاء اعلم ان مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق
بيانه والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من ان يذ
كر لكنا نتبرك بذكر حديث فيه روينا فى كتاب الترمذى عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا الله تعالى وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا
يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف باب
فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى

اخبارا عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم • ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب • وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم والمومنات
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين • وروينا
في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم • يقول ما من عبد مسلم يدعو لاخيه في بظهر
الغيب الا قال الملك ولك ولك بمثله • وفي رواية اخرى في صحيح مسلم
عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم • كان
يقول في دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه
ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل امين ولك بمثله • وروينا المسلم
في كتاب ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما • ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم • قال اسرع الدعاء اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه
الترمذي باب استحباب الدعاء لمن احسن اليه وصفة دعايه
هذا الباب في اشياء كثيرة تقدمت في مواضعها • ومن احسنها ما
مارويناه في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • من صنع اليه معروفا فقال لفاعله

جزاك

جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح •
وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى ١٤٠
الله عليه وسلم • ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه • فان لم تجدوا ما تكافيونه
فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه باب استحباب طلب ترون
الدعاء من اهل الفضل وان كان الطالب افضل من المطلوب منه
والدعاء في المواضع الشريفة • اعلم ان الاحاديث في هذا الباب •
اكثر من ان تحصر وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه
ما رويناه في كتاب ابي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه • قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم • في العمرة فاذن
وقال لا تنسانا يا اخي من دعايك فقال كلمة ما تسرني ان لي بها الدنيا
وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعايك • قال الترمذي حديث صحيح وقد
ذكرناه في كتاب اذكار المسافر باب نهي المكلف عن دعايه على
على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها • ورويناه في سنن
ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال • قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم • ولا تدعوا على اولادكم ولا

تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله
ساعة نيل فيها عطا فيستجاب لكم قلت نيل بكسر النون واسكا
ن الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه
ورواه مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على
انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا
من الله ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم **باب**
الدليل على ان دعاء المسلم يجاب بمطلوبه او غيره وانه لا
يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال تعالى ادعوني
استجب لكم وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن صامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم
يدعو الله تعالى الا آتاه الله اياها او صرف من السوء مثلها ما لم يد ٧ بدعوة
ع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله
اكبر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في
المستدرك على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري وزاد فيه

او

١٤١

او يدخر له من الاجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب
٧ فلم لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت يستجب لي **كتاب**
الاستغفار اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب التي يعتنى بها
ويحافظ على العمل به وقصدت بتأخيره التفاؤل بان
يختم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولا
حبابي وسائر المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذ
نبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى واستغفروا الله ان
الله كان غفورا رحيما وقال الله تعالى للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا
آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم

يستغفرون • وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون • وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما • وقال تعالى وان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه الاية • وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم •
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا • وقال تعالى حكاية عن هود صلى
الله عليه وسلم • ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية • والايات في الا
ستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه • واما الاحا
ديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني اشير الى اطراف
من ذلك • روينا في صحيح مسلم عن الاغرابي الصحابي رضي الله عنه • ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في اليوم مائة مرة • روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه •
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة • روينا في صحيح البخاري ايضا
عن شداد بن اوس رضي الله عنه • عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال سيد

الا

الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبد
ك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما
صنعت ابوء لك بنعمتك علي • وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذ
نوب الا انت • من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان
يمسي فهو من اهل الجنة • ومن قالها من الليل وهو موقن فمات من ٢ بها
قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة • قلت ابوء بضم الباء وبعدها الواو
وهمزة ممدودة • ومعناه اقر واعترف • وروينا في سنن ابي داود و
الترمذي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما • قال كنا نعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة • رب اغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروينا
في سنن ابي داود وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال • قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم • من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا
ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب • وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • و
الذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون •

فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم • وروينا في سنن ابي داود عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه
ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات
وروينا في كتاب ابي داود والترمذي عن مولى لابي بكر الصديق رضي
الله عنه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة • قال
الترمذي ليس اسناده بالقوي • وروينا في كتاب الترمذي عن
انس رضي الله عنه • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى • يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان
منك ولا ابالي • يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم •
استغفرتني غفرت لك • يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة • قال
الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب
واحدها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها اي اعترض وظهر لك
اذا رفعت راسك • واما القراب فروي بضم القاف وكسرها

والضم

١٤٢

والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملاها وممن حكى كسرها
صاحب المطالع • وروينا في سنن ابن ماجة باسناد جيد عن عبد
الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضي الله عنه قال • قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا •
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • من قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد
فر من الزحف • قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم
قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره اقرب الى ضبطه •
فيقتصر على هذا القدر منه فصل • ومما يتعلق بالاستغفا
ر ما جاء عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر
الله واتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل • بل يقول اللهم
اغفر لي وتب علي • وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب
علي حسن • واما كراهته استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق
عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته وليس في هذا كذب

ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل رضي الله
عنه استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن را
بعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج إلى استغفار
كثير وعن بعض الأعراب أنه تعلق بأستار الكعبة وهو يقول
اللهم إن استغفاري مع إصراري لؤم وإن تركي الاستغفار مع علمي
بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب إلي بالنعم مع غناك عني و
أتبغض إليك بالمعاصي مع فقري إليك يا من إذا وعد وفى وإذا توعد
عفى أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين باب تجاوز و
النهي عن صمت يوم إلى الليل وروينا في سنن أبي داود بإسناد
حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل وروينا في معالم السنن للإ
مام أبي سليمان الخطابي رضي الله عنه قال في تفسير هذا الحديث كان
أهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة
فيصمت ولا ينطق فنهوا يعني في الإسلام عن ذلك وأمروا بالذكر
والحديث بالخير وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن قيس بن حازم رحمه الله

قال

قال دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من أحمس يقال لها زينب
فرآها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي
فإن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت [illegible] فهذا آخر
ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت أن أضم إليه أحاديث فيها
محاسن الكتاب بها إن شاء الله تعالى وهي الأحاديث التي عليها مدار
الإسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا كثيرا منتشرا وقد اجتمع
من بين أقوالهم مع ما ضممته إليها ثلاثون حديثا الحديث الأول
حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما الأعمال بالنيات وقد سبق
بيانه في أول هذا الكتاب الحديث الثاني عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس
منه فهو رد رويناه في صحيح البخاري ومسلم الثالث عن النعمان
بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا
يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك

ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه • الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب • رويناه في صحيحيهما الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهو الصادق المصدوق ان
احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة
مثل ذلك • ثم يكون مضغة مثل ذلك • ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ
فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي
او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى يكون بينه وبينها الا ذراعا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها • وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراعا فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما الخامس عن الحسين بن علي رضي
الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنسائي • قال الترمذي حديث
صحيح قوله يريبك بفتح الياء وضمها لغتان الفتح اشهر السادس

عن

١٤٠

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه • رويناه في كتابي الترمذي وابن
ماجة وهو حسن السابع عن انس رضي الله عنه • عن النبي صلى
الله عليه وسلم • قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
رويناه في صحيحيهما الثامن • عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا
وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر المرسلين • فقال تعالى يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم •
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم • ثم
ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم التاسع حديث
لا ضرر ولا ضرار • رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني و
غيره من طرق متصلا وهو حسن العاشر عن تميم الداري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم • قال الدين النصيحة قلنا لمن

قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم
الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم واختلافهم على
انبيائهم رويناه في صحيحيهما الثاني عشر عن سهل بن سعد رضي
الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني
على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن
رويناه في كتاب ابن ماجة الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد
ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني
والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في
صحيحيهما الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا
ذلك

ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على
الله تعالى رويناه في صحيحيهما الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما السادس عشر عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطوا
الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم لكن البينة على
المدعي واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين
السابع عشر عن وابصة ابن سعد رضي الله عنه انه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال
نعم فقال استفت قلبك واستفت نفسك البر ما اطمأنت
اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد
في الصدر وان افتوك الناس حديث حسن رويناه في مسندي احمد
والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك

في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس الثامن عشر عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا قتلتم بدل
ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وليرح وليرح ذبيحته
رويناه في صحيح مسلم والقتلة بكسر اولها التاسع عشر عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما
العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي
صلى الله عليه وسلم اوصيني قال لا تغضب رويناه في البخاري
الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله وسلم قال ان الله تعالى عز وجل فرض فرايض
فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا
تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا
تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن
الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله

الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سا
لت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله
ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة و
الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء وصلوة الرجل من جوف
الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم
قال الا اخبرك براس الامر كله وذروة سنامه الجهاد ثم قال
الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسا
نه وقال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون
بما نتكلم به قال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او على مناخرهم الا حصائد السنتهم رويناه في الترمذي وقال حسن
صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الذال وضمها وملاك
الامر بكسر الميم اي مقصوده الثالث والعشرون عن ابي ذر و
معاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق
الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس

بخلق حسن • رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخه المعتمدة
حسن صحيح الرابع والعشرون عن العرباض بن سارية رضى
الله عنه • قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة و
جلت منها القلوب وذرفت منها العيون • فقلنا يا رسول
الله كانها موعظة مودع • فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله و
السمع والطاعة وان تامر عليكم عبد • وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة
ضلالة رويناه في سنن ابى داود والترمذي وقال حديث صحيح
الخامس والعشرون عن ابى مسعود البدري رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في البخاري السادس
والعشرون عن جابر رضى الله عنه • ان رجلا سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا

ادخل

ءادخل الجنة قال نعم رويناه في صحيح مسلم السابع والعشرون
عن سفين بن عبد الله رضى الله عنه • قال قلت يا رسول الله قل
في الاسلام قولا لا اسئل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم •
استقم رويناه في مسلم • قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه
صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى • ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون • قال جمهور
العلماء معنى الآية والحديث آمنوا والتزموا طاعة الله الثامن تعالى
والعشرون حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه في سؤال جبرائيل
للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والسا
عة وهو مشهور في صحيح مسلم التاسع والعشرون عن ابن عباس وغيره
رضى الله عنهما • قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا
سألت فاسئل الله • فاذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف • رويناه في

في الترمذي وقال حديث حسن صحيح • وفي رواية غير الترمذي
زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في
الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك • وما اصابك لم يكن
ليخطيك وفي آخره واعلم ان النصر مع الصبر • وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع الثلاثون •
وبه اختتامها واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستطرف
ونسأل الله الكريم حسن الخاتمة • اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقاء خالد بن
يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى • قال اخبرنا ابو طالب
عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم الحسين ابن هبة الله
ابن صصري وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا اخبرنا
الحافظ ابو القسم علي بن الحسين هو ابن عساكر • قال الشريف ابو
القسم علي بن ابرهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق •
قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان • قال حدثنا
ابو القسم الفضل بن جعفر • قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن
القسم ابن الفرج الهاشمي • قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا سعيد

بن